شعر
عبد المطلب الشديدي

جمع وتقديم
بشار الشديدي
2022

المؤلف: الشاعر عبد المطلب الشديدي

جمع وتقديم: بشار الشديدي

الصنف: شعر

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: 2022

الترقيم الدولي: ((**********))

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (****) لسنة 2022

تصميم الغلاف و الإخراج الداخلي (**********)

الطباعـــة والتنســـيـــق..... (منـــى الطائـــي)

الناشر:

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه و تخزينه في نطاق استعادة معلومات أو نقله بأي شكل دون إذن خطي مسبق من السيد بشار الشديدي

الإهداء

تفنى الأجساد ويفارقنا الأحبة . . وتبقى ذكريات تراودنا لتُعيد لنا الأمل في زمن تغيرت به القيم والأخلاق . . ونالت حتى من لغتنا العربيَّة الجميلة التي تتواصل بها فيما بيننا . . وتمر في ذاكرتي قصائد والدي "عبد المطلب الشديدي" الذي غيّبه الموت عنا وبقيت قصائده لتحكي تأريخاً قد مضى . . وحاضراً عشناه معاً وتصور لمستقبلٍ لم نكن قد شهدناه .

أقدم المجموعة الشعرية الثانية وأضعها بين يدي القارئ الكريم لإحياء ذكرى والدي آملاً أن تنال رضاكم مع كل حبي وامتناني .

بشار الشديدي

ترجمة عن حياة الشاعر

ولد الشاعر (عبد المطلب الشديدي) في المدينة الخضراء (بعقوبة) سنة 1931م وكان لهذه المدينة الجميلة الوارفة الظلال الأثر الكبير في نفس الشاعر حيث البساتين الجميلة والنخيل الباسقات والأنهار العذبة والجداول المُنسابة بين حقولها وبساتينها الغنَّاء وكانت تَبعث في قلبهِ الرقَّة والإحساس المُرهَف بجمال الطبيعة وقد تجلى ذلك في جملةٍ من قصائدِه الرقيقة التي كان يَتَغنى بها عن صدقِ عاطفةٍ وحبٍ عميق وعرفان بالجميل .....

ترعرَعَ الشاعر في أسرةٍ لها طابعها الديني حيث كان والده المرحوم السيد (عبد الأمير الشديدي) رجل دين وخطيباً مفوَّهاً إضافةً إلى انه كان يَحترف العمل التجاري حيث استقرَ به المقام في مدينة بعقوبة بعد أن ترك مدينة الكاظمية مُرغَماً في العشرينات من القرن المنصرم بعد أن نالَه ما نالَه من المتاعبِ على أيدي سُلطات الاحتلال البريطاني آنذاك حيث أبعدته سلطات الاحتلال مع المرحوم السيد صالح الحلي إلى خارج العراق وقد سُمح لهم بالعودةِ بعد اخذ تعهد خطّي بالكف عن استنفار الجماهير ضد سلطات الاحتلال وذلك مُثبت في الوثيقة الخطية التي ظلَّ الشاعر يَحتفظ بها للتاريخ .

حيث كان والده يتمتع بالروح الوطنية العالية ولديه مواقف كثيـــرة وأشعار وطنية حماسية تستنفر الجماهير ضد الاحتلال آنذاك ومن قصائده التي كان يخاطب بها الشعب العراقي في احدى المناسبات :

يـــا شـــعب مالـــكَ تُغْـرى ** بـالجهـلِ طـــوراً فطـــورا
بـــالجهلِ تُغـــرى وظـــنّي ** أن ســـوفَ تُـــجهلُ قـــدْرا
هـــذه رزايـــاكَ أذكـــتْ ** فـــي اضلـــع الحـــرِّ جمـــرا
هبـّـــوا لإرجـــاع مجـــدٍ ** قـد ضـاعَ بالأمـــس قســـرا
و حطمـــوا كـــلَّ قـيـــدٍ ** مـاز لتمـوا فيـــه اســـرى

وقد شارك والـده المرحوم السيد (عبد الأمير الشديدي) فـي ثورة العشرين مـع فصائل الثوار المجاهدين التي كـان يقودهـا آنذاك الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير ..كل هذه الأحداث تفاعلت مع نفس الشاعـر وجعلت من فكرِهِ ارض خصبـة تشـع منهـا الكلمـات والأبيات الشعرية الجميلـة .

اكمـل الشـاعر (عبـد المطلـب) دراسـته الابتدائيـة فـي بعقوبـة وكـان المـــرحوم الأستاذ (حمـدون داود السـبعاوي) أول مـن شـد علـى أزره ودفعـة للاستمرار فـي النـهج الأدبـي الـذي تميـز بـه عـن بـاقي أقرانـه وكانت لـه أول قصيـدة سماها (المعلقة) و التـي تتحدث عـن نشـرة جدارية أعـدت من قبل الطلبـة حيث قال :

نَشرَتنـــا قـــدْ عُلِّقَـــتْ ** فَسمّيـــــتْ مُعلّقـــــة
أســتاذنا أســقاها مـــنْ ** مـــاءٍ فصـــارتْ مورقـــة
(الـورقْ) تَشـدوا فوقَهـا ** بصـــوتِها مُشقشِقـــــة
ذلـك هـــو العلـــم الـذي ** فنـونـــــهُ مُنمقـــــة

ـ حيــث كانت أول قصيــده أبرزت مواهبه الشعرية التي كــان يرعاها والده المرحوم والــذي هو من بدأ تعليمه أصول العروض وقد كــان الشاعر مثال الطالب النابه الذي يتحسس ويتفحص كل ما يـدور حوله مــن أمور اجتماعية وسياسية فتوقد في نفســه الحماس والثورة على الاستعمار البريطـاني الـذي كــان يخـيم علـى الـوطن العربـي والعـراق وبالذات حتـى ثورة المغفور لـه رشيـد عـالي الكيلانـــي سنة 1941م كــان الشاعر في طليعة الطـــلاب الذين ساهموا في تأييدهـا والتصدي للمستعمرين . بعـد أن اكمـلَ دراســتهُ المتوسطة سنة 1947 م ارتحل إلى بغــداد لمواصلــة دراسته الإعدادية والجامعيــة وخلال ذلك اصــدر كتاباً مدرسياً اسماه ((النحو الأوضح الإعدادي)) ثـم راح يتابع شعراء العربية من العصر الجاهلي وأخرين من شعراء العصور التي تَلَتْ وكــان مــن اشد المعجبين (بابي الطيب المتنبي) وحاول يكتب دائماً بطريقــة متميزة تُظهر قوة الشعر العربي الأصيل وانتَهج النهــج الصحيح للحفاظ على صفة العَروض في الشعر العربي الأصيل .

مع كل هذا العناء لم يتوانى عن مواصلة كفاحَهُ الوطني وبالرغم من الإحباطات التي واجهتهُ وتعرض للسجن والتعذيب لعدة مرات، واصل عمَلهُ الوطني والنضال ضد قوى الاحتلال و كل الأنظمة الفاسدة التي عاثتْ الفساد بالمجتمع حتى قيام ثورة تموز المجيدة 1958م

.. اكمل دراسته الجامعية ثم عُيّنَ مُدرّساً على الملاك الثانوي وبعدها احترفَ العمل المحاسبي عمل في الكثير من الوظائف كان أخرها في وزارة التجارة ل يحالَ على التقاعد عام 1975 ,, وبقى يمارس عملة المُحاسبي في القطاع الخاص وفي نفس الوقت كان له مجالسَهُ الأدبية التي يلتقي بأصدقائه من المثقفين والسياسيين ويلقي قصائده التي كانت تنال الأعجاب والتقدير منهم ... لم يبحث عن الشهرة ولم يكن ممن يتكسب في شعرة ولم يكن يمتدح احد إلا من كان يشعر إنَّهم أهلٌ لذلك .

توفى الشاعر عام 2013 بعد أن سلبَ منه كل ما كان مُدَّخرا لأخر العمر ولم يَنصفه التاريخ ولا قوى السياسية التي طالما تعرض من أجلهم لمواقف صعبة ماتَ تغمده الله برحمَتِهِ وكانت أخر أبياته .

((خُطّوا على قبري ... بيتَين مِنْ شعري))

((قدْ مُتُ مَظلوماً ... و السرُ في صَدري))

بشار الشديدي

﴿قمر بني هاشم﴾

أبا الفضلِ يا ذا الفضل والجودِ والباسِ
ويـــا بَيرَقـــاً يعلـــو وأرفـــعَ نبـــراسِ
و يـــا قمـــراً مـــن هاشـــمٍ شـــعَّ نـــورهُ
علـى الكـونِ فازدانـتْ بـه أعـينُ النـاسِ
وقفـــتَ بيـــومِ الطـــفِّ تَحمِـــلُ رايَـــة
بكفيـــكَ تـــأبى أن تُـــذلَّ بأنكـــاسِ
ولمّـــا هـــوتْ كفّـــاك صـــرتَ تَضُـــمها
إلـى الصـدرِ تَـدري أنّهـا رفعـة الـراسِ
تصـولُ علـى الأعـداءِ صـولة ضـيغَمٍ
جـــريءٍ فلـــم تُرعبـــكَ شُـــلة أنجـــاسِ
إذا قيسـتْ الأبطـال فـي حومـةِ الـوغى
رَجحتَ على من قِيسَ جمعاً بمقياسِ
ولـــو قيـــلَ مَـــنْ فـــاقَ الكُمـــاةَ وبـــزَّهمْ
لَقيـــلَ ألا انّعِـــم بـــالفتى الحُـــرِّ عبـــاسِ
جســـورٌ هصـــورٌ لا يشـــقُ غبـــارُه
إذا اســـتلَّ صمصـــاماً وصـــالَ بمتـــراسِ
لقـــد ذادَ عـــن ديـــن النبـــيِّ وآلِـــهِ
وواســـى أخـــاً بـــراً فـــنعمَ الأخُ الآســـي
ســـلامٌ علـــى رمـــزِ البطولـــةِ والفِـــدا
أبي الفضلِ أنقى من نُضارٍ ومن ماسِ
فيـــا زائـــراً فـــي كـــربلاء ضـــريحَهُ
تَعفّـرْ بـأرضٍ قـدْ حَـوَتْ خَيـرَ أَرمـاسِ
بهـــا كُـــلُّ شَـــهمٍ مِـــنْ سُـــلالَة أحمـــدٍ
ومَـنْ طَهّـروا مِـنْ كـلِّ عَيـبٍ وأرجـاسِ

حَبــاهم إلــه الكــون بــالطَهرِ والتقــى
بأنصــعِ آيــاتٍ وأشــرف قرطــاسِ
هــم الســادةُ الغُــرّ الميــامين خُلّــصٌ
وهم دونَ ريبٍ أشرف الخلقِ والنـاسِ
علــــيكم صــــلاة الله إن ولائكــــم
تجـذَرَ فـي قلبـي وروحـي وإحساسـي

﴿ يا أعظم العظماء ﴾

يـــا مَـــنْ إليـــه البـــدءُ والإنهـــاءُ
ولـــه تُـــدينُ بكُنْهِهـــا الأشـــياءُ
بـــكَ أســـتعينُ وأســـتجيرُ إذا نبـــا
دَهـــري وإنْ حلّـــتْ بـــيَ الأرزاءُ
أنـتَ المُعـينُ ومـا سـواكَ وأنـتَ لـي
خيـرُ الرجـاءِ إذا أضـمحلَّ رجـاءُ
وأنـا الضـعيف لقـد أتَيتُـكَ سـائلاً
فـبمنْ يلـوذُ ويحتمـي الضـعفاءُ
أشـكو إليـكَ مِـنْ الحيـاةِ متاعبـاً
العسـرُ أهـونُ مـا بهـا والـداءُ
وشـماتَةَ الأعـداء شـرٌّ مصـيبةٍ
لـنْ يسـتريحَ بغيرِهـا الأعـداءُ
ألـمٌ علـى ألـمٍ يمـزقُ أضـلعي
وتكـادُ منـه تُمـزّقُ الأحشـاءُ
فـإذا عَـرا الجسـد السُـقامُ تَعـذّرَتْ
سُـبلُ العـلاجِ مـراهمٌ ودواءُ
وتَضـوّر الطفـلُ الرضـيعُ وأمَـهُ
هزُلـتْ وجَـفَّ بصـدرِها الأثـداءُ
قيـلَ الحصـارُ فقلْـتُ أيُّ شـريعةٍ
سَـمَحتْ وهـل مَـنْ سـنّها عُقـلاءُ
فـرضَ القـويُ علـى الضـعيفِ إرادةً
هـي فـي حقيقـةِ أمرهـا اسـتعلاءُ
رفضـتْ قـوانينُ الحيـاة وجودهـا
فالنـاسُ أحـرارٌ بهـا وسـواءُ

يـــا خـــالق الخلـــقِ العظـــيمِ تَجبَّـــرتْ
ولَـــوَتْ عِنـــان رِكابنـــا العُظمـــاءُ
يـــا أعظـــم العظمـــاءِ فـــرّجْ كُربـــةً
أنـــتَ القـــويُ لِمـــا تـــرى وتشـــاءُ
طالـــتْ بنـــا مِحَـــنٌ وطـــالَ تَضـــرعٌ
حتّـــى غـــدا لا يُســـتجابُ دُعـــاءُ
كَثَـــرتْ ذنـــوبُ المـــذنبين وحَسْـــبُنا
ربٌ تصـــاغر دونـــه الرّحمـــاءُ
فَسُـــدَتْ ضـــمائرُنا وســـاءَ ســـلوكُنا
وتلاعَبـــتْ بعقولِنـــا الأهـــواءُ
وقســـتْ قلـــوب المتـــرفين نكايـــةً
بالمعـــــدَمينَ كـــــأنهم أعـــــداءُ
يـــا ربُ عفـــوك أنـــت أحكـــمُ حـــاكمٍ
وبغيـــرِ حُكمـــكَ ضـــلّتْ الحُكمـــاءُ
يـــا خيـــر مَـــنْ يُرجـــى لكشـــفِ مُلمـــةٍ
بعظـــيمِ شـــأنكَ تكشـــفُ الضـــرّاءُ

﴿ما بين أيلولين﴾

لـو طـالَ فيـكَ المـدى حيّـاً لمـا غـدروا
ومـا اسـتهانوا ولا هـانوا ولا كفـروا
لـو طـالَ فيـكَ المـدى حيّـاً لمـا نَعِبَـتْ
بـومٌ ولا جـفَّ غُصـنٌ أو ذوى شـجرُ
لكنمـــا الله قـــد شـــاءت إرادتـــه
ولا مَـــرَدَّ لمـــا يـــأتي بـــه القـــدرُ

******

يـا (ناصـرَ) الأمَّـة المهـزوز جانبهـا
بمـن تلـوذ إذا مـا أحـدَق الخطـرُ
رحلـتَ عنهـا ولـم تَبلـغ أمانيَهـا
وأنـتَ قَطـبُ رحاهـا الباسـلُ الـذكرُ
رحلـتَ عنهـا وكنـتَ المُرتَجـى أمـلاً
وغبْـتَ عنهـا فـلا شـمسٌ ولا قمـرُ
حتـى تـولّى زمـامَ الأمـرِ مَـنْ سَـفَلوا
وراحَ يعبـثُ فـي سـاحاتِها الغَجَـرُ
مـن كـلِّ قـزمٍ دعـيٍّ تافـهٍ نـتنٍ
صـنوَ الخيانَـة، مـأمورٌ ومـؤتَمِرُ

******

أيلـول يـا ويـلَ مـا حاكَـتْ أراذلَـهُ
مـا لا يُصـدِّقهُ مِـنْ هولِـهِ بشـرُ
تجمـعَ البغـي فـي (قصـرٍ) وغايتـه
إذلال شـعبٍ أبـيٍّ كـادَ ينفجـرُ

وراح يُعلـــن جهـــراً فـــي انتفاضـــتهِ
لابـــدَّ ، لابـــدَّ أنَ الحـــقَّ ينتصـــرُ
ذكـــرى رحيلـــكَ خانوهـــا مجـــاهرةً
كـــأنهم عَمَـــدوا أنْ يُـــدرَسَ الأثـــرُ
وأن يُقـــالَ مضـــتْ أيـــامُ صـــاحبَكُمْ
مضـــى فلـــم يَبـــقَ مِـــنْ أيامِـــهِ خبـــرُ
فـــلا، العروبـــةَ، لا التحريـــر، لا وطـــنٌ
ولا فلســـطين، لا أرضٌ، ولا حجـــرُ
عـــودوا لمربَطِنـــا تَســـلمْ رِقـــابَكُمُ
واستســـلموا مثلمـــا يَستســـلمْ البقـــرُ
ولا تظنـــوا بـــأن الشـــمسَ طالعـــةً
يومـــاً علـــيكم فـــأنَّ الجـــوَّ مُعتَكـــرُ
أنـــي لأســـملُ فـــي قـــولي عُيـــونَهمُ
ورغـــمَ آنـــافِهم منـــي لهـــم نُـــذُرُ
لابـــدَّ طالعـــةً للعـــربِ ســـاطعةً
شـــمسٌ بنـــورِ ســـناها الكـــون يَزدهـــرُ
شـــمسٌ تُعـــري جســـوماً كـــان يَســـترها
ثـــوبُ المذلّـــة فيـــه العـــار مُســـتترُ
ويظهـــرُ الحـــقُّ وضـــاءً لأمَّتِنـــا
ومبعـــث الشـــرَ و الآلام يَنـــدثرُ

******

آهٍ (أبـــا خالـــد) لـــو كُنـــتَ شـــاهدها
لمـــا تَصـــوَّرتَ مـــاذا تُظهـــر الصـــورُ
أعـــداءُ شـــعبكَ أخـــوانٌ علـــى سُـــررٍ
هـــذا يقبـــلُ هـــذا وانتهـــى الخطـــرُ!

بيعت على أيدي أوغادٍ سماسِرةٍ
صفرَ الضمائرِ من عارٍ قد انحدروا
ومِنْ سُلالة أفاكين ما شرُفوا
يوماً بفعلٍ ولا في خصلةٍ طهروا
أرضُ النبيينَ باعوها بلا ثمنٍ
هديةً قَدِّمَتْ والجمعُ مُفتَخِرُ
حاشا لروحك أنْ ترضَ مساومة
لو استطاعتْ لراح القَبرُ ينفجرُ
وقدتَّها من جديدٍ شامخٍ بطلاً
تَزهو بها وهي في عليائك تَفتخرُ
وكم صَبرنا وما في الصبر مُنتفَعٌ
واليوم لم يُجدِ إرجاءٌ ومصطبرُ
تخوضها مثلما خاض العراق وغىً
طالتْ وطاولَ فيها وهو يَنتصرُ
أذاقَ أعدائَه الأهوال قاسيةً
فلم تُرعهُ حشودٌ لمَّها التترُ
مَنْ يَبتَغي النصر لم تُرعبه تضحية
فللمضحي المنى والعزَّ والظفرُ
عقدان مرّا فلم تضعفْ عزيمتهُ
ولم يُهادنْ ولم يأخذ بهِ الخَوَرُ
عاش العراق وعاش العُربُ وانـدَحَرَتْ
قوى الطواغيت ، إن الشرَ منـدحرُ

﴿ ذكريات تؤرقني ﴾

يســـيلُ دمـــي ولـــن يقـــفَ النزيـــفُ
وإنَّ المـــــــوتَ آتٍ يستضـــــــيفُ
فيـــا أهـــلاً بـــه ضـــيفاً ســـيُنهي
معانـــــاةً أَطالتْهـــــا الظـــــروفُ
ولســـــتُ بأســـفٍ أَنـــي ســـأفني
ولكـــنْ فـــي البقـــاءِ بهـــا أســـيفُ
حيـــــاةٌ كُلّهـــــا شَـــــجَنٌ وهـــــمٌّ
وكـــــذبٌ وافتـــــراءاتٌ وزيـــــفُ
وجَـــــورٌ مالَـــــه حـــــدٌّ وغـــــشٌّ
وظلـــــمٌ يَســـــتَبدُّ بنـــــا عنيـــــفُ
يُقَـــدَّرُ أو يُهـــابُ بهـــا المُرائـــي
ويُرمـــى فـــي مزابلِهـــا النظيـــفُ
ويُحتَضَـــــنُ الـــــذليلُ لفـــــرطِ ذُلّ
ويُبعَـــدُ خـــوفَ عزَّتِـــهِ الشـــريفُ

******

وحـــوشٌ قـــد غـــزتْ وطنـــي ضـــوارٍ
مـــن الأوغـــاد لـــيسَ بهـــا أَليـــفُ
وعاثـــتْ فـــي الـــبلاد كمـــا أرادتْ
فســـاداً فيـــه أَثقَلَـــتْ الكتـــوفُ
وأزهقـــتِ النفـــوسُ بـــدون ذنـــبٍ
وضـــجَّتْ مـــن فظاظتهـــا الألـــوفُ
وعـــيشٌ لا أرى فيـــه التـــذاذاً
ولا يرضـــاهُ ذو شـــرفٍ عفيـــفُ

أنـــاسٌ كالـــذئابِ ولـــيس فـــيهم
لبيـــبٌ فـــي تعامُلِـــه حَصـــيفُ
حطـــامٌ تـــالفٌ ، جَسَـــدٌ ركـــامٌ
وقلـــبٌ فـــي تناغمِـــه ضـــعيفُ
أنـــامُ وفـــي فـــؤاديَ ذكريـــاتٌ
تـــؤرّقني وتُفزعنـــي الطيـــوفُ
وعنـــد الصـــبحِ ألعنـــهُ صـــباحاً
لعلمـــي أنـــه قَـــدَرٌ ســـخيفُ
سيُقضـى فـي النفـاقِ وفـي أمـورٍ
يمـــلُّ ســـماعَها الرجـــلُ النظيـــفُ
فقـــلْ للمنشـــداتِ علـــى غصـــونٍ
هواتـــفَ هـــل سينصـــرمُ الخريـــفُ
وهـــل يبكـــين مثلـــيَ نائحـــاتٍ
إذا غـــابَ المحـــبُّ أو الأليـــفُ
وإنْ حـــلَّ الربيـــعُ فكيـــف تشـــدو
علـــى الأفنـــانِ ورقـــاءٌ هتـــوفُ
ترفـــرفُ والبـــراعمُ يافعـــاتٌ
بأجنحـــةٍ يطيـــبُ بهـــا الرفيـــفُ
وأورادُ القُرنفُـــــلِ زاهـــــراتٌ
تشـــمُ أريجَهـــا الزاكـــي الأنـــوفُ
ولحـــنُ العنـــدليبِ أرقُّ لحـــنٍ
وَعَـــذْبُ غنائِـــهِ زَجَـــلٌ لطيـــفُ
ودانيـــة لأشـــجارٍ قطـــوفٌ
وفـوق الـرأسِ مـن خُضَـرٍ سـقوفُ
حـــدائقُ هـــنَّ أم جنـــاتُ عـــدنٍ
تعـالى المبـدعُ الملِـكُ الـرَّؤوفُ

إذا مـــا شـــاءَ أســـكننا جنانـــاً
وحـــورٌ فـــوقَ أرؤســـنا تطـــوفُ
وإلّا فـــــالجحيمُ لنـــــا مقـــــرٌّ
كـذاكَ النـاسُ فـي الأخـرى صـنوفُ
فـــأنْ مُتِّعـــتَ فـــي الـــدنيا بمـــالٍ
وضَـــمَّكَ شـــامخاً قصـــرٌ منيـــفُ
وجـــارُكَ عـــاش فـــي ضَـــنَكٍ وضـــيقٍ
ضـــعيفَ الحـــال أعـــوزه الرغيـــفُ
وترمُقُـــــــهُ كأنّـــــكَ لا تـــــراهُ
لمـــن تســـعى إذن ولمـــن تطـــوفُ !
أتحســـبُ إنْ حججـــتَ قضـــيتَ فرضـــاً
وتنقـــذكَ الرمايـــة والوقـــوفُ
وقـــد خلّفـــتَ مـــن يـــذوونَ جوعـــاً
وتوشِـــكَ أنْ تنـــالَهمُ الحتـــوفُ
فلـــن تـــردَ الجِنـــانَ وأنـــتَ فـــظّ
علـــى الضـــعفاءِ جبّـــارٌ عنيـــفُ
وأديـــانُ الســـماء تـــنصُّ جمعـــاً
وتنطـــقُ فـــي صـــراحتها الحـــروفُ
علـــى أنّ المـــروءة خيـــرُ زادٍ
وخيـــر النـــاسِ معطـــاءٌ عطـــوفُ

******

أيـــا قمـــرَ الزمـــانِ وكنـــتَ بـــدراً
منيـــراً كيـــف يحجبـــكَ الخســـوفُ
و يـــا وطنـــي أعيـــذكَ مـــن شـــرورٍ
ومـمـــا لا يُحَـــبُّ ومـــا يُخيـــفُ

ولـــي كبـــدٌ تـــذوبُ جَـــوىً وهمّـــاً
إذا نالـــتْ عُـــلاكَ يـــدٌ عَســـوفُ
ســـلمتَ فـــأنني أبـــداً ســـأبقى
وفيّـــاً مـــا تعاقبـــت الصـــروفُ
أمينـــــاً لا أراوغ ولا أداهـــــي
فبـــئسَ المـــرءُ خـــدّاعٌ خلـــوفُ

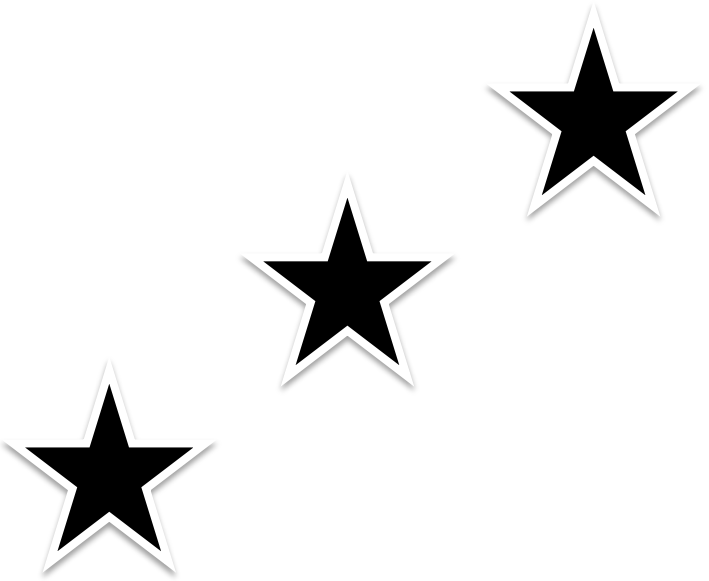

﴿ وهل بعد السبات لنا نهوض ﴾

كفـــى يـــا رب طـــال بـــي العـــذابُ
فـــذابت مهجتـــي وذوى الشـــبابُ
وأرهقنـــي الزمـــان بكـــلّ صـــعبٍ
إلـــى أن أوهنـــت كبـــدي الصـــعابُ
أســـيرُ بـــلا هـــدى فـــرداً وحيـــداً
وأنّـــى ســـرتُ تنهشـــني الكـــلابُ
أكابـــدُ مـــا أكابـــدُ مـــن همـــومٍ
كثـــارٍ لـــيس يحصـــرها حســـابُ
نفـــادُ ذخيرتـــي وفـــراق صـــحبي
وأعظـــمُ مـــا دهـــى القلـــبَ اكتئـــابُ
أمـــورٌ لـــيس يَـــدركُها لبيـــبٌ
وأســـئلةٌ يـــرادُ لهـــا جـــوابُ
تلاشـــى الصـــدقُ واهتـــزتْ عقـــولٌ
وســـادَ الجهـــلُ وانتشـــرَ الخـــرابُ
وعـــمّ الفقـــرُ والفَوضـــى اســـتبدّت
فـــلا يُرجّـــى لـــذي ســـفرٍ إيـــابُ
تحكّـــمَ فـــي رقـــابِ النـــاس (غـــولٌ)
عنيـــفٌ تحتـــه انحنـــت الرقـــابُ
لـــه دانـــت بـــلاد الشـــرق طُـــرّاً
وذَلّ الغـــربُ وانفَلَتَـــتْ ذئـــابُ
وظـــلَّ يســـومها عنتـــاً وجَـــوراً
ولـــيس عليـــه مـــن أحـــدٍ حســـابٌ
يُـذلُّ ، يميـت ، يُـدمي ، لـيس يخشـى
ويـــبطِشُ لا يخـــافُ ولا يهـــابُ

ويَســـرقُ مِـــنْ معادنِهـــا كنـــوزاً
ومِـــنْ خيراتهـــا مـــا يســـتطابُ
تجـــوعُ فـــلا تَهـــزّ لـــه ضـــميراً
ولـــيس لهـــا علـــى جســـدٍ ثيـــابُ
ويَنهشُـــــها السُـــــقامُ فـــــلا دواءٌ
وتَطلبَـــــهُ ولكـــــن لا تُجـــــابُ
دعـــيٌّ ، كـــاذبٌ ، فيمـــا ادعـــاهُ
فـــلا حَســـبٌ لديـــه ولا انتســـابُ
ولا خُلـــــق يؤهلُـــــهُ لأمـــــرٍ
ولا ديـــــنٌ لديـــــه ولا كتـــــابُ
فكيـــفَ تمكَّـــنَ الطـــاغوتُ منـــا
وكيـــف تبـــدَّلَتْ بـــؤراً قبـــابُ
واضـــحى المجـــد أن نحيـــا عبيـــداً
لبـــاغٍ ، قـــانعينَ بمـــا نُصـــابُ
وكنّـــا الســـابقين إذا نُـــدبنا
لمكرمـــةٍ وإن عـــزّ الطِـــلابُ
وبـــيضُ الهنـــدِ تَقطِـــرُ داميـــاتٍ
وخيـــلُ العُـــربُ مُســـرَجَة عِـــرابُ
ســـقينا جمعهـــم سّـــماً زعافـــاً
وكـــان لنـــا مِـــنْ العـــذبِ الشـــرابُ
تقلّبـــــتْ الأمـــــور أم انقلبنـــــا
وهـــل مِـــنْ بعـــدُ يُنتَظَـــرُ انقـــلابُ
وهـــل بعـــدَ السُـــباتِ لنـــا نُهـــوضٌ
بـــه نصـــحو وينقشـــع الضـــبابُ
ويَســـطع مجـــد امَّتنـــا منيـــراً
علـــى الـــدنيا كمـــا ســـطع الشـــهابُ

يقينـــــاً لا أحـــــدّثُ رَجـــــمَ غيـــــبٍ
ولا شَـــــكٌ بقلبـــــي وارتيـــــابُ
أرى أنَّ الحيـــــاة تـــــدورُ فينـــــا
وفـــي دورانهـــا العَجَـــبُ العجـــابُ
ســـــتأتي بالـــــذي قـــــد غيبَّتـــــهُ
وإن طـــــالَ التأمُـــــلُ والغيـــــابُ
فصـــــبراً لا اصـــــطبار أسً ويـــــأسٍ
فـــــأنّ اليـــــأسَ آخـــــرهُ التبـــــاتُ
ولكـــــنّ صـــــبرَ ذي ثقـــــةٍ بـــــربٍّ
عظـــــيم الشـــــأن ســـــائلُهُ مجـــــابُ
فـــــأجرُ الصـــــابرينَ لـــــه ثـــــوابٌ
وجَـــــورُ المفســـــدينَ لـــــه عقـــــابُ

﴿ بعقوبة والذكريات الخضر ﴾

زهـرةَ الـروضِ أنـتِ مـا إنْ تفـوحي
فشـذا العطـرِ منـكِ يُـنعِشُ روحـي
والصـباحُ النـديُّ طَلّـقٌ تـلالا
شـعَّ نـوراً علـى الربـى والسـفوحِ
مَـلأَ الكـونَ بهجَـةً وسـروراً
وسـرى النـورُ فـي الفضـاءِ الفسـيحِ
وشـدا العنـدليبُ لحنـاً رقيقـاً
فـوقَ غُصـنٍ لَـدْنٍ رطيـبٍ مَلـيحِ
وجـرى المـاءُ سلسـلاً يتهـادى
كعـروسٍ تجـري بـأبهى مُسُـوحِ
ويهـبُ النسـيمُ رخـواً علـيلاً
يحمـلُ البُـرءَ والشَـفا للجـروحِ
وسـنا الشـمسِ لاحَ فـي الأفـقِ لمّـا
سـارعَ الليـلُ آيـلاً للنـزوحِ
يـا لسـحرِ الريـاض لمـا تـراءتْ
زاهيـاتٍ نَشـوى بكـاسِ الصَـبوحِ
إنَّ مَـنْ يملِـكُ الطبيعـةَ حُبّـاً
لا كَمـنْ قـد هـوى امـتلاكَ الصـروحِ
لـيسَ مـن عـاش فـي الحيـاةِ رقيقـاً
طيّـبَ القلـبِ غايـةً فـي الوضـوحِ
مثـلَ فَـظِّ الفـؤاد قـد غلّفتـهُ
عُقـدُ الـدهر فـانتهى للجنـوح

******

أَيـــنَ أيـــاميَ التـــي قـــد تولّـــتْ
حيـثُ شـبَّ الهـوى فويـقَ السـطوحِ
وظـــلالُ النخيـــلِ أيـــامَ كُنّـــا
نتفيّـــأ منهـــا بظـــلٍ مـــريحِ
وغصـــون الليمـــون تحنـــو علينـــا
وســـخّيٌّ يـــروى بكفّـــي شـــحيحِ
ومـــن (البرتقـــالِ) مـــا كـــان يحلـــو
فـــي فـــمِ اليـــافعِ المشـــوقِ الطمـــوحِ
هبَـــة الله يـــا لهـــا مـــن هبـــاتٍ
وتعـــالى مُحلّهـــا مـــن مُبـــيحِ

******

إيـــه (بعقوبـــة) الصِّـــبا كيـــف أمســـتْ
ذكريـــاتٌ خضـــرٌ تواســـي جروحـــي
جـــاوزَ الشـــيبُ مفرَقـــي وتعـــدّي
وبقلبـــي هـــواكِ يرســـو وروحـــي
أســـفاً ينقضـــي مِـــنْ الحُســـنِ عهـــدٌ
والبُقيّـــا تُقضّـــى بعمـــرٍ قبـــيحِ
وغـــداً لـــو فَنيـــتُ لا أتمنّـــى
غيـــرَ أرضٍ تضـــمُّ جســـم الـــذبيحِ
فبهـــا نشـــأتي وفيهـــا حيـــاتي
وبهـــا طـــابَ لـــي شـــرابُ الصـــريحِ
فوداعـــاً وقـــد دنـــا المـــوتُ منـــي
وتســـاميتِ فـــوقَ كـــلِّ مـــديحِ

﴿ سلام على الفادين ﴾

مُحـالٌ بـأن تَلقـى مـن العسـرِ مخرجـا
ومـن ضَـنَكْ الـدنيا انكشـافاً ومَخرجـا
تغيّــر هــذا الكــونُ وانفلتــت بــه
مــوازينُ كانــتْ قبــلُ للنــاسِ منهجــا
واصبح قولُ الصدق عاراً على الفتى
وذو الكَـذِبِ اضـحى المَليـكَ المتوجـا
واعظــمُ مــا يُــدمي الفــؤادَ مــرارةً
تـرى مستقيم الأمسِ قد صـارا اعوجـا
وذا اللــبِّ مغمــوراً يعــيشُ بعزلــةٍ
عـن النـاسِ منخـور العزيمـةِ مُحرجـا
يــرومُ بهــا صــون الكرامــة مُرغمــاً
وقـد بـات صـنوَ اليـأسِ منقطـعَ الرجـا
يــرى كُــلَّ قــزمٍ تافــهٍ طــالَ طولُــه
فطـاولَ أهـلَ العلـمِ والعـزمِ والحِجـى
لحــا الله أيامــا بهــا القــردُ قــدْ غــدا
هزبــراً وعــادَ الليــثُ قــرداً مُهرّجــا
ويشــربُ مــن أوشــالِها الحــرُ ظامئــاً
ويُســقى بهــا الأوغــادُ مــاءاً مُثَلَجــا
ويُرفَــعُ شــأنَ التــافهينَ نكايــةً
بمـن عـاش لـم يعـرفْ مـديحاً ولاهجـا
ولا عــاشَ يومــاً خــائراً فــي مذلــةٍ
ولا ســالكاً إلا التعفــفِ مَــدرجا
ولــم يُغــرِهِ جيــدٌ يَســيلُ طــراوةً
ولــم يغْــرِهِ قــدٌّ يَمــيسُ تغَنُّجَــا
وقــد ظــلَّ فــي هــذي الحيــاة مُعانيــاً
يُكــافحُ تيــاراً مــن الشــرِ أهوجــا

وأهــونُ أن يَحيــى الفتــى فــي نقــاوةٍ
عزيــزاً نقــيّ الثــوب أنصــعَ أبلَجــا
ولا يَنحنـــــي للأرذلـــــينَ تقربـــــا
فـأنَ ابتعـاد الشـمسُ يُضـفي التوهجـا
بنفســي مــن قضــى الحيــاة مكافحــاً
صــريحاً بقــولِ الحــقّ لــن يتَلجْلَجــا
ولا ينثنـــــي للنائبـــــاتِ وثقلهـــــا
هُمامــاً إذا مــا الخطــبُ أقبــلَ أســرجا

******

إذا النبـــتُ أولَتـــهُ الســـواعِدَ همَّـــةَ
نمــا زرعَــهُ غضّــاً وآتــى وأنْتَجــا
وإنْ هــو لــم يُــولَ الــذي يســتحقهُ
كمـا الطفـل قـد ينمـو كسـيحاً وأعرجـا
ولـيس بمجـدٍ سـوقَكَ النـاسَ بالعصـا
فمــن ســيمَ خســفاً أزّ نــاراً وأجّجــا
ومــن لــم يمــتْ شــوقاً وحُبّــاً لشــعبهِ
وأوطانـــه ظـــلَّ الطريـــقَ وأدلَجـــا
فطــوبى لمــن أوفــى وضــحّى لأهلــهِ
ســيبقى مــع الأبــرار بــالفخرِ مُــدرَجا
ســلامٌ علــى الفــادين – طابــتْ نفوســهم
لأنبـــل غايـــاتٍ وأشـــرف مُرتجـــى
ولـــيس علـــى مستســـلمين أذلّـــةٍ
رأوا أنَّ ذُلَّ العـيش أطيـبَ فـي الـدُجى

﴿أسرار في الصدر﴾

أَقســـــمتُ بصـــــدركِ والمحـــــزمِ
وشَـــــهِيّ رضـــــابَكِ كالبلســـــمْ
وبعينيـــــــــكِ ســـــــــوادَهما
كالليـــــلِ إذا مـــــا قـــــد أَظلـــــمْ
ومُحيّـــــــاكِ بـــــــدا قمـــــــراً
بـــــدراً فـــــي ليلتـــــهِ قـــــد تَـــــمْ
هيفـــــــاء القـــــــدِّ مهفهفـــــــةٌ
كالغصـــــنِ تَمـــــيسُ علـــــى مَـــــنغَمْ
ورقيـــــــقُ إهابـــــــكِ يُلهِبُنـــــــي
غـــــضٌّ بـــــضٌّ هـــــو بـــــل أنعـــــمْ
ويـــــــدانِ أناملهـــــــا رقَّـــــــتْ
فـــــأزدان برقّتهـــــا المعصـــــمْ
النـــــــارُ بقلبـــــــي تحرقنـــــــي
فعـــــلامَ فـــــؤادَكِ لا يَـــــرحمْ
بـــــالروحِ فـــــديتُكِ قـــــاتلتي
وأنـــــا المقتـــــولُ بـــــلا مـــــأتمْ
وأنـــــا المُلتـــــاعُ جـــــوىً وهـــــوىً
صـــــبٌّ للحـــــبِّ قـــــد استســـــلمْ
أهـــــلاً بالقيـــــدِ فمـــــن يهـــــوا
كِ يهـــــون عليـــــه بـــــأن يُعْـــــدَمْ
ويهـــــون عليـــــه بـــــأن يُلقـــــى
فـــــي بحـــــرِ هـــــواكِ فـــــلا ينـــــدمْ
يـــــا خمـــــرةَ كـــــأسٍ أشـــــربُها
نشـــــوانَ بحبُـــــكِ بـــــل مُغـــــرمْ
يصـــــحو المخمـــــورُ ولا أصـــــحو
مـــــا أشـــــهى ثغـــــركِ إذ يلـــــثمْ

أقســـــمت عليـــــكِ بمـــــن صـــــلّى
فـــي البيـــتِ وطـــافَ ومـــن احـــرمْ
لا تنســـــي عهـــــدَ فتـــــىً دَنَـــــفٍ
بهـــــواكِ تمسَّـــــكَ واستعصـــــمْ
يقضـــــانُ يـــــراكِ بيقظتِـــــه
حُلمـــــاً مـــــن أروعِ مـــــا يَحلَـــــمْ
ويـــــرى الكـــــونَ برمَّتِـــــهِ
ينقـــــادُ إليـــــكِ وقـــــد أســـــلمْ
والطيـــــرُ علـــــى فَـــــنَنٍ يشـــــدو
إنـــــي بغرامكمـــــا أعلـــــمْ
بوحـــــا بالســـــرِّ فمـــــا بَقيَـــــت
أســـرارٌ فـــي الصـــدرِ لكـــي تُكـــتمْ
والقلـــــبُ ينـــــادي بـــــلا خجـــــلٍ
أنـــــي مغـــــرم أنـــــي مغـــــرمْ
معللتـــــــــي لا تبتعـــــــــدي
يـــــا ناكثـــــة عهـــــداً مُبـــــرمْ
مَـــــنْ يـــــأمَنْ عهـــــدَ حبيبَتِـــــهِ
لابـــــدَ لـــــه مـــــن أن ينـــــدمْ

﴿حال دنياك مالها من قرار﴾

لـــيسَ بالطيـــبِ كـــلُّ نفـــسٍ تَطيـــبُ
أو لحســـنِ القـــوام تهفـــوا القلـــوبُ
نظـــرة الحـــبّ تســـتثير ولكـــنْ
لـــيس مـــن نظـــرةٍ يصـــادُ الحبيـــبُ
لا و لا بالقنـــا وســـمر العـــوالي
يُكســـبُ النصـــرَ إذ تَشـــبُّ الحـــروبُ
وهـــديلُ الحمـــامِ لـــم يَـــكُ شـــدواً
أو نشـــيداً مـــا يصـــدح العنـــدليبُ
تشـــرق الشـــمسُ كـــلّ صـــبحٍ ولكـــنْ
مثلمـــا أشـــرقتْ فســـوفَ تغيـــبُ
حـــالُ دنيـــاكَ مالهـــا مـــنْ قـــرارٍ
فهـــي كـــالريح شـــمألٌ وجَنـــوبُ
لا يغرَّنّـــكَ ضَـــحكُها أو بكاهـــا
قَلّـــبٌ ذاتُ أوجـــهٍ ولَعـــوبُ
وصـــفاء النفـــوس بعـــدَ اكتئـــابٍ
لا يُرجّـــى لمـــن دهتـــهُ الكـــروبُ
وبعيـــدٌ فـــي أنْ يســـودَ ســـلامٌ
وعلـــى الأرضِ ألـــفُ ذئـــبٍ وذيـــبُ
ســـوفَ يبقـــى علـــى الـــدوامِ صـــراعٌ
طـــاحنٌ تُستضـــامُ فيـــه الشـــعوبُ
مـــن يَخَـــلْ أنـــه انتهـــى فغبـــيٌّ
أو عنيـــدٌ مكـــابرٌ أو مريـــبُ
وبلـــوغَ المنـــى بفـــرطِ التمَنـــي
حُلُـــمٌ زائـــفٌ وطيـــفٌ كـــذوبُ

وإدكـــار الأحبـــاب بعـــدَ فـــراقٍ
غيـرُ مجـدٍ ، فمـا مضـى لا يـؤوبُ
وبكـــاء الفتـــى علـــى دارســـاتٍ
مـــن طلـــولٍ مســـتقبحٌ ومَعيـــبُ
أَجِـلِ الطـرفَ هـل تـرى غيـرَ دنيـاً
كـلٌّ مـا حولهـا عجيـبٌ غريـبُ
هـا هـم النـاسُ يأكـلُ الـبعضُ بعضـاً
ولكـلٍّ فـي لحـمِ بعـضٍ نصـيبُ
بَلَغَـتْ قمـة الحضـارة لكـن
بوَّأتهـا ذاك المقـامَ الحـروبُ
ومـآسٍ يُـدمينَ كـلَّ فـؤادٍ
وهمـومٌ لهـا الـرؤوسُ تشـيبُ
هـو ذا الكـون واهـنٌ يتـداعى
فكـأنّ الفنـاءَ آتٍ قريـبُ
مُـلَّ فيهـا المقـامُ -صـاح- وأضـحى
حُلمـاً أن يعـودَ خصـباً جـديبً
مَلَـكَ (الغـولُ) كـلَّ مـا قـد تمنّـى
وحَمَتْـهُ مخالـبٌ ونيـوبُ
وانبـرى ظالمـاً علـى الخلـقِ يَهـوي
وعلـى الأرضِ مـن لظـاهُ لهيـبُ
واسـتحالَ الوجـودُ كتلـة نـارٍ
وعلـى جانبيـه مـوتٌ رهيـبُ
عـالَمٌ ذَلّـهُ الطغـاةُ وخَلـقٌ
كـلٌّ مـا حـولهم كئيـبٌ عصـيبُ
كـذبوا مـدّعينَ أنَّ نظامـاً
حـينَ يرسـو بـه النفـوسُ تطيـبُ

جديل : . قاحل ليس فيه زرع

﴿ دوام الحال من المحال ﴾

تضـــيقُ بنـــا وتُـــؤذِنُ بـــانفراجِ
فلــن يبقــى ظــلامُ الليــلِ داجــي
ولا هَـــمٌّ يَحـــلُّ بســـاحِ قـــومٍ
ولا غَـــمٌّ يظـــلُّ الـــدهرَ ســـاجي
فــأن تــكُ قــد بُليــتَ بســوءِ حــالٍ
فلُـــذْ بـــاللهِ معتصـــماً وراجـــي
ولا تلجـــأ إلـــى بَشَـــرٍ لئـــيمٍ
خبيــثِ الطبــعِ ممقــوتِ المــزاجِ
فأيـــامُ الحيـــاةِ كمـــا تراهـــا
كســـادٌ ثـــم تُشـــفَعُ فـــي رَواجِ
هــدوءٌ يســتتبُّ لــبعضِ وقــتٍ
ويُــردَفُ فــي احتــرابٍ او هيــاجِ
طبيعتُهــا كــذاكَ فَلــيسَ تصــغو
وإنْ تصــفُ فخــذْ حــذرَ العَجــاجِ
فحلــوُ العــيشِ لــيسَ لــهُ مــذاقٌ
إذا مــا لــم تــذقْ مُــرَّ المــزاجِ
فكــنْ فــي الحــالتين وســيعَ صــدرٍ
ولا تُؤخَـــذْ بنوبـــاتِ انزعـــاجِ
ولُــذ بالصــمتِ إنْ لــم تَلــقَ جُرحــاً
نظيفــاً يَســتجيبُ إلــى العــلاجِ
ولا تـــرمِ أخـــاكَ بلفـــظ ســـوءٍ
فأصــعبُ حالــةٍ شَــعْبُ الزجــاجِ

علــى الحــالينِ مــن كَـدَرٍ وصَـفوٍ
ومــن غضــبٍ تَحــسّ او ابتهــاجِ
فــلا أمــلٌ يُرجَّــى مــن حيــاةٍ
دعائمهــا تُشــادُ علــى ارتجــاجِ
فقــلْ للمعجبــينَ بهــا رويــداً
ســينفدُ عــاجلاً زيــتُ الســراجِ

﴿ طبعت على الكدر ﴾

أدميـــتُ قلبـــي إذ حَبســـتُ بُكـــائي
وخَنقـــتُ آهـــاتي علـــى اســـتحياءِ
وســـألتُ نفســـي عنـــد كـــلَّ مصـــيبةٍ
هـــل تســـتطيعُ تحمّـــلَ الأرزاءِ
وهـــل الثبـــاتُ علـــى المكـــارهِ والأذى
مثـــلُ النكـــوصِ بسَـــورةِ الإعيـــاءِ
(كـــلّ المصـــائب قـــد تمـــر علـــى الفتـــى
فتهـــونُ غيـــرَ شـــماتَةِ الأعـــداءِ)
ووقفـــتَ حيـــث الله يمـــتحن الفتـــى
بالصـــبرِ حـــين يُمَـــسُّ فـــي ضـــراءِ
والـــنفسُ لـــم تعـــرف لذائـــذَ عيشـــها
مـــا لـــم تَـــذقْ مـــرّاً وتُبـــلَ بـــداءِ
ومُسَـــهَدُ الأجفـــانِ بارَحَـــهُ الكَـــرى
يَهفـــو إلـــى سِـــنةٍ مِـــنْ الإخفـــاء
يشـــكو الجفـــاءَ مِـــنْ الحبيـــبِ مولّـــهٌ
إنَّ الوصـــالَ يَلـــذّ بَعـــدَ جفـــاءِ
كيـــف التـــذاذ العاشـــقينَ بحـــبِّهم
إن لـــم يكـــن بمَشَـــقةٍ وعنـــاءِ
وكـــذاك مـــن طلـــب المعـــاليَ منـــزلاً
أو رامَ وصـــل منـــازل الجـــوزاءِ
لـــن يســـتطيع بلوغهـــا متمنيـــاً
مـــن دونمـــا نَصَـــبٍ وبـــذلِ دمـــاءِ
والخـــائرون عزائمـــاً ومســـاعياً
يتشـــبثون بأتفـــه الأشـــياءِ

متعللـــــين بأنهـــــا لمّـــــا تَـــــزلْ
موبـــــوءَة الســـــاحات والأرجـــــاءِ
ومنـــــافقون مـــــدجلون تـــــراهمُ
يتلونـــــون تلـــــوّنَ الحَربـــــاءِ
إولاءِ مَـــنْ مـــلءَ الحيـــاةَ ضـــجيجهمْ
وعَلـــتْ حَنـــاجرهم مـــع الضوضـــاءِ
زعمـــوا بـــأنهم الليـــوثُ ومـــا دروا
أنَّ الـــذي زعمـــوهُ مَحـــضُ هـــراءِ
أبـــتْ القـــرودُ بـــأن تضـــمَ فصـــائلاً
ممســـوخةً تعـــوي عـــواءَ جِـــراءِ
هـــوِّن عليـــكَ فلســـتَ أولَ ســـامعٍ
قِصصـــاً رُوِيـــنَ بـــأبلغِ الإنشـــاءِ
مـــن كـــلِّ ممتشـــقِ اليـــراعِ منـــافقٍ
مـــا خَـــطّ ســـطراً دونَ نيـــلِ جـــزاءِ
لـــيس الـــذي شـــهدَ الوقـــائعَ حاضـــراً
مثـــلَ الـــذي تأتيـــهِ بالأنبـــاءِ
وحـــوادثُ التـــأريخ جُـــلُّ فصـــولِها
لـــم تَخـــلُ مـــن دسٍّ و مـــن إيمـــاءِ
لا تـــركننَّ لمـــا يقـــال فَرُبَّمـــا
كُتِـــبَ الكثيـــرُ بحيلَـــةٍ ودهـــاءِ
أفٍ لتســـميمِ العقـــول وحرفِهـــا
وإشـــاعة الفوضـــى أو البغضـــاءِ
هـــيَ ذي وليســـت غيـــرَ فصـــلِ شـــقاءِ
ســـمجُ المشـــاهد إذ يـــراهُ الرائـــي
طُبعـــتْ علـــى نكـــدٍ وأفضـــل مـــا بهـــا
لا بـــدَّ مُفضـــية غـــداً لفنـــاءِ

﴿دجلة العذب النمير﴾

قَبالـــــة دجلـــــة العـــــذبِ النميـــــرِ
وتحـــــت منـــــارةِ القمـــــر المُنيـــــرِ
علـــى الشـــاطي الجميـــلِ أذوبُ وجـــداً
وأذكـــــرُ وصـــــلَ ربّـــــاتِ الخـــــدورِ
وأيـــــامَ الشـــــباب وحيـــــثُ كنّـــــا
علـــى الجـــرفينِ نمـــرحُ فـــي ســـرورِ
مَضـــتْ عجْلـــى فلـــم نظفـــرْ بشـــيءٍ
ولـــم نجـــنِ ســـوى النُـــزُر اليســـيرِ
ســـوى الـــذكرى وتلـــك أعـــزَّ شـــيءٍ
لمـــن يبغـــي الســـعادةَ فـــي الضـــميرِ
فلـــم تكـــن الســـعادةَ جمـــعَ مـــالٍ
ولا عـــيشَ المـــنعّمِ فـــي القصـــورِ
ولا كأســـــاً تُـــــداورُ ولا قيانـــــاً
ولا نَشَـــباً يُنـــالُ مـــن الأميـــرِ
ولكـــنَّ الســـعادةَ طيـــبُ نفـــسٍ
وكنـــزُ قناعـــةٍ مِـــلءَ الصـــدورِ
وحُـــبَّ النـــاسِ لا حســـدٌ وبغـــضٌ
ولا ظلـــمٌ يُصَـــبُّ علـــى الفقيـــرِ

******

أيـــا جـــارٍ تســـيلُ علـــى أديـــمٍ
نقـــيٌّ فـــي تكوّنِـــهِ طهـــورِ
إذا مُزِجَـــتْ ميـــاهُ الأرضِ طُـــرّاً
بمـــا تحويـــهِ عُـــدَّت بـــلا نظيـــرِ

تطـــلُّ علـــى ضـــفافِكَ باســـقاتٍ
مـــلاذاتٌ لا ســـرابِ الطيـــورِ
شـــوامخُ مـــا انثنـــينَ أمـــامَ هـــوجٍ
عصـــيّاتٌ علـــى مـــرَّ الـــدهورِ
علـــى أذاقهـــنَّ عَلَـــتْ شـــموسٌ
قناديـــلٌ تُـــزيَّنُ بالبـــدورِ
وســـعفاتٌ تـــرفُّ إذا عراهـــا
نســـيمُ الليـــلِ او نفـــحُ البكـــورِ
وتنشـــرُ فـــوق وجـــهِ الأرضِ ظـــلّاً
يُفَـــيءُ مـــن تَحـــرَّقَ بـــالهجيرِ
يُغـــازلنَ القـــواربَ جاريـــاتٍ
تعـــجُّ بحشـــدِ ولـــدانٍ وحـــورِ
ســـمنْ الجيـــلِ الجديـــد يـــرى بعـــينٍ
ولا يـــدري بخافيـــة الأمـــورِ
خلـــيُّ القلـــبِ لـــم يرُهقـــهُ غَـــمٌّ
ولـــم تمسَسْـــهُ لا هبـــة الظهـــورِ
ولا خاضـــتْ ســـواعدهُ عُبابـــاً
ولا عَركـــتْ يـــداهُ يـــدَ الشـــرورِ
يعـــيشُ ليومـــهِ غـــرّاً غبيّـــاً
فيـــا تفاهـــةِ الغـــرّ الغريـــرِ
و يـــا لتعاســـة الأحيـــاء أضـــحوا
كـــأمواتٍ تشـــالُ إلـــى القبـــورِ

******

ألا يـــا عَـــذب لا نالتـــكَ أيـــدٍ
بســـوءٍ أو حـــواكَ فـــمُ الفجـــورِ
ولا نَهلـــتْ مَعينَـــكَ سَلسَـــبيلاً
غـــوادرُ يســـتبحنَ دمُ النحـــورِ
ولا نُصـــبَتْ عليـــكَ جســـورُ ذلّ
تُعـــينُ الطـــامعينَ علـــى العبـــورِ
فخـــذْ أعنـــاقَ جيـــدِ الكـــرخ جســـراً
تُمـــدَّ عليـــكَ مـــن أرســـى الجســـورِ
ومـــن أَسْـــدْ الرصـــافةِ كُـــلُّ ليـــثٍ
هزبـــرٍ لـــن يَكـــفَّ عـــن الزئيـــرِ

*****

بنـــي الـــزورا أنـــاديكم وقلبـــي
يكـــاد يـــذوب فـــي الـــم مريـــرِ
أرى لـــيلاً تطـــاولَ لا يُرجّـــى
لـــه صـــبحٌ ولـــم يـــأذنْ بنـــورِ
وشـــعباً اعـــزلاً قـــد أغرَقتـــهُ
ألاعيـــبُ السياســـيةِ فـــي بحـــورِ
إذا لـــم تـــدركوهُ فلـــن يُعـــافى
وســـوف يصـــيرُ فـــي أدهـــى مصـــيرِ
فلـــيس ســـواكُمُ درعٌ متـــينٌ
يـــذبُّ عـــن الحمـــى عنـــد الثغـــورِ
فـــأنتم حصـــنهُ إن حـــلَّ خطـــبٌ
وأعظـــمْ فيـــه مـــنْ حصـــنٍ وســـورِ

﴿البراقع الممزقة﴾

خلعـــتمْ كـــلّ مـــا ســـترَ الجلـــودا
ولـــم تُبقـــوا علـــى جســـدٍ بَـــرودا
تمزَّقـــتْ البراقـــع حيـــث بانـــتْ
وجـــوهٌ مُرِّغَـــتْ بالـــذلِّ سُـــودا
تَعـــرّى الأدعيـــاءُ فمـــا تَبقـــى
لهـــم مـــا يـــدّعونَ بـــه الصـــمودا
مطايـــا للغـــزاةِ هـــمُ ولكـــن
علـــى إخـــوانِهم كـــانوا اســـودا
فمـــا أدهـــى الـــدعيُّ إذا تـــداعى
ومـــالَ إلـــى الحضـــيضِ ولـــن يعـــودا
لقـــد كـــان النضـــالُ لهـــم شـــعاراً
وتحريـــرُ الـــديار لهـــم نشـــيدا
فمـــا أخـــزاهمُ نكثـــوا وخـــانوا
مواثيقـــاً وقـــدْ نقضـــوا عهـــودا
ومـــدّوا للعـــدو يـــداً فهـــانوا
وأمســـوا رهـــنَ قبضـــتهِ عبيـــدا
قـــد إستســـلمتموا واحـــرَّ قلبـــي
فمـــا أقســـى المذلّـــة والقعـــودا
وكنـــتم إنْ دعـــا للمجـــدِ داع
نهضـــتم ناشـــرين لـــه بنـــودا
خفافـــاً لـــيس يُـــرعِبكم غَشـــومٌ
ومـــا خفـــتم بملحمـــةٍ حشـــودا
ولـــم تحنـــوا رقـــابَكمُ لبـــاغٍ
ولـــم تثنـــوا بيـــومِ الـــروعِ جيـــدا

أخفـــــتمْ فـــــي نـــــزالكمُ المنايـــــا
وفـــرَّ المـــوتُ مـــن فـــزعٍ بعيـــدا
بعثـــتم فـــي قلـــوبِ الرعـــبِ رعبـــاً
وقلـــبُ الأرضِ أوشـــكِ أن يميـــدا
وهـــالَ قتـــالكم مـــن لـــيس يـــدري
بـــأنَ المـــوتَ أرضـــعكم جنـــودا
فكيـــــفَ تبـــــدلتْ ذَلّاً وعـــــاراً
ليـــــالٍ خُلّـــــدَتْ مجـــــداً تليـــــدا
وكنـــتم خيـــر مـــن نســـلتْ بطـــونٌ
فصـــرتم شـــرَّ مَـــنْ ورِثَ الجـــدودا
أضـــعتم فـــي تخـــاذلِكم حقوقـــاً
وكـــان نـــوالكم ثمنـــاً زهيـــدا
مناصـــبَ هيّـــأة كـــي تَصـــعدوها
ولـــم تعـــرفْ لكـــم أبـــداً صـــعودا
الا يـــا ســـادين علـــى هـــوانٍ
وذُلٍّ لا أرى لكـــــــمُ صـــــــعودا
إذا لـــم تســـتفيقوا مـــن ســـباتٍ
ولـــم تنضـــوا عـــن الجســـدِ الرقـــودا
فأجـــدرُ أن تُشـــقَ لكـــم قبـــورٌ
وأجـــدى أن نـــواريكم لحـــودا
فمـــا جـــدوى بقـــاء المـــرء حيّـــاً
إذا لـــم ينـــتفض حـــراً عنيـــدا
يحطّـــمُ كـــلّ طاغيـــةٍ أثـــيمٍ
وينفـــث فـــي الـــورى نفســـاً جديـــدا
ويبنـــي صـــرح أمتـــهِ متينـــاً
قويّـــاً شـــامخاً صَـــلبٍ وطيـــدا

﴿ في رثاء شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري ﴾

﴿ يا صاحب الجوهر المكنون ﴾

يـــا نـــاعي البـــرق مهـــلاً تُنبينـــا
وأرفـــق اذا كُنـــتَ فـــي شـــرٍّ توافينـــا
أردانـــيَ الخَطـــبُ حتـــى قـــد عَييـــتُ فلـــمْ
أَحســـنْ رثـــاءً ولا قـــولاً وتابينـــا
علـى الـدموع التـي تجـري ستشـفع لـي
يـا مَـنْ مَلكـتَ زمـام الشـعر تسـعينا
يـامن وهبـتَ الـدنى مـا كنـتَ مُـدَّخراً
للنـــاسِ تعزفـــه شـــدواً وتلحينـــا
أهـــذهِ خَفقـــات القلـــب قـــد سَـــكَنَتْ
فصـــرتَ لمـــا ننـــادي لا تناجينـــا
أمْ امتعـــاضٌ وعتبـــى صـــرتَ تطلقهـــا
ولا عتـــابَ علـــى قـــومٍ مُرائينـــا
لـم يستحوا أنْ يَروا شيخاً لهم عَصَفتْ
بـــهِ الهمـــوم فكـــانوا لا مُبالينـــا
وراح يَضـــربُ فـــي البلـــدانِ مُنفـــرداً
لا مـــالَ ، لا ولـــدَ ، لا قربـــى وأهلينـــا
يَهـــوي فتحضـــنُهُ الأغـــراب حانيـــةً
فتنثـــرُ العطـــرَ ورداً والرياحينـــا
للألمعـــي الـــذي عقّتـــهُ أمتـــهُ
واللـــوذعي الـــذي هـــزَّ الملايينـــا
مـــا أنصـــفوكَ ومـــا كانـــت لهـــم مُثـــلٌ
فاصـــبحوا بســـوادِ الوجـــهِ باقينـــا
يرثونـــكَ اليـــوم او يبكـــون مـــن خجـــلٍ
فمـــا أذَلَّهـــمُ عاشـــوا محابينـــا

مــن الغــريين قــد هــبَّ النســيم علــى
ارضِ الفـــراتين مَمزوجـــاً تَلاحينـــا
يمــرُّ فــي جنبــاتِ الــروضِ يُنعشــها
فَتَنتَشـــي طربـــاً لمّـــا تُغنينـــا
(يــا دجلــة الخيــر يــا نبعــا) حننــتَ لــه
وكنــتَ تَشــتاقَهُ شــوقَ المُحبينـــا
فارقتَـــهُ مكرهـــاً والقلـــبُ مُلتهـــبٌ
شــوقاً إليــهِ وعــن نــأيٍ تُناغينـــا
قــرنٌ مــن الــدهرِ والأيــام عابســة
وأنــتَ فيهــا تُلاقــي المُــرَّ والهونـــا
فلــم تَــزغْ قــطَ عــن نهــجٍ وثقــتَ بــه
ولــم تُهــادن علــى ضــعفٍ ســلاطينا
هــذي (الهضــاب)وذان (الرافــدان) همــا
(والمنحنــى) وطــوالَ الســعف يُحكينــا
ينــدبنَ أيــن الــذي غنّــى لنــا زمنــاً
وكــان فــي أعــذبِ الالحــانِ يُشــجينا

******

(حتــفَ) الطغــاة لقــد كافحــتَ عــن وطــنٍ
كانـــت ســـعادته أغلـــى أمانينـــا
تســعين عامــاً لــك الميــدان مُنفــرداً
أَســلتَ مــن قلبــكَ الــدامي دواوينــا
ومــن ســواك – تحيــاتي – لهــم نفــرٌ
فــي ظــلِّ فيئِــكَ يُجــرونَ التمارينــا
لقــد تَفَــرَّدْتَ حتــى لــم تعــدْ فئــةٌ
إلّا وقالـــتْ لقـــد بـــزَّ الشـــواهينا

مجـــداً تعاليـــت لـــم تبلغـــكَ شـــامخة
مـــن الشـــوامخِ فـــي أعلـــى رواســـينا
عـــوت عليـــك ذئـــاب الشـــر أرَّقَهـــا
إن النوابـــغَ كـــانوا مـــن أهالينـــا
ظنّـــاً بـــأن الجبـــال الراســـيات إذا
هبَّـــتْ علـــيهنَ ريـــحَ الحقـــدِ يهوينـــا
لكـــنهن يطـــاولنَ الســـما صُـــعدا
وانهـــن علـــى الجـــوزاءِ يعلونـــا
أيـــن البحـــار ذوات المـــوج عارمـــة
مـــن آسِـــناتٍ بِنَـــتنِ المـــاءِ يَجرينـــا
شـــتانَ بينهمـــا لكنّهـــا اختَلَطَـــتْ
كمـــا الـــزلال نقيـــاً خـــالطَ الطينـــا
حـــار المفســـرُ فـــي تحليـــلِ ظـــاهرةً
شـوهاء عمَّـتْ وشـاعت فـي اراضـينا
إن الظـــواهري الليـــوث الصـــيد خـــائرةً
والخـــائرات مـــن الجـــرذانِ يســـفينا
يـا صـاحب الجـوهر المكنـون قـد صَدَأتْ
كـــلَّ المعـــادنِ إلّا المـــاسِ والمينـــا
مـــن الجمـــانِ عقـــوداً كنـــتَ تَنظمُهـــا
عقـــداً فعقـــداً لأفـــذاذٍ ميامينـــا
ضـحوا بـأرواحِهم مـن أجـلِ مـوطنَهم
وفـــي ســـبيلِ العُلـــى راحـــوا قرابينـــا
فـــي كـــلِّ مَلحَمَـــةٍ قـــد كنـــتَ تَشـــهدها
تـــروي المـــآثرَ تكريمـــاً وتثمينـــا

فلـم تبـوّء سـوى الترحـالَ مـن بلـدٍ
نـــاءٍ إلـــى بلـــدٍ ثـــانٍ تُناغينـــا
وتبعـــث الشـــوقَ والآهـــاتِ لاهبـــةً
حـــرّى ونحـــن علـــى نـــايّ تواســـينا
مـــا صـــور الحـــال رســـامٌ بريشـــتهِ
إلّا وزيّـــــنَ تزويقـــــاً وتلوينـــــا
لكـــن أبيـــتَ بـــان تهـــوي لمنحـــدرٍ
ضـــمَّ الأفـــاعيَّ ســـوداً والثعابينـــا
لـــم تشـــتري أبـــداً سِـــقطَ المتـــاعِ ولـــمْ
تَبغِـــي لنفسِـــكَ جاهـــاً أو نياشـــينا
أو أن تـــروحَ (وزيـــراً) بـــاعَ موهبـــةً
مـــن المواهـــبِ واســـترخى لطاغينـــا

******

(مَـنْ) (احمـد) وهـو فـي أسـمى قلائِـدَهُ
و(البُحتـــريّ) ومـــن كـــانوا عناوينـــا
أخرســـتَ أبلَغهـــمْ نُطقـــاً وأفصَـــحَهم
قـــولاً و أبـــرَعَهمْ عرضـــاً وتضـــمينا
بعـــد الرحيـــل أرى الســـاحات مقفَـــرَةً
أطـــلالُ سُـــلمى وآثـــاراً لماضـــينا
شُلَّ العَروضْ ومـاتَ الشـعر وانحسرتْ
مـن العـروض بحـورٌ عـن شـواطينا
إرادَةُ اللهِ هـــــذي لا مـــــردَّ لهـــــا
ولا مـــــردَّ لأمـــــرٍ نـــــازلٍ فينـــــا
إنَّ المقـــادير إنْ حَلّـــتْ فلـــيس لنـــا
دفـــعٌ لمـــا رُمـــنَ أو ردٌّ لمـــا شـــينا

ومرغمـــاً كنـــتَ للهجـــرانِ تَطلبَـــه
لا مثـلَ مَـنْ طلبـوا الترحـال هاوينـا

******

أبـــا فـــراتٍ عـــن التقصـــيرِ معـــذرةً
إذا نَبَـــتْ أو وهـــتْ مبنـــىً قوافينـــا
يـا راحـلاً فـي سُـويّدا القلـبِ موضـعه
نَـمْ فـي ثَـرى بنـتَ مـن أردى الـدهاقينا
ومـن تصـدى لجـيش الكفـر يدحضـهُ
بـذي الفقـار ويحمـي سـور ياسـينا
المرتضـى الأنـزعُ المعـروف حيـدرةً
بسـيفه قـد حمـى مجـدَ النبيينـا
أبـــا فـــراتٍ وإن جاءتـــكَ قاصـــرةً
عـــذراً فـــان الـــذي فينـــا ليكفينـــا
أنـــت العلـــيم بمـــا صـــرنا نكابـــدُه
فـوقَ الظهـور سـياط الجَـورِ تُـدمينا
إن شـيَّعتْ (بَـرَدى) فحـلاً فـأن لنـا
فـي الرافـدينِ مَسـيلاً مـن مآقينـا

﴿أيها الصادحُ﴾

أيهـــا الصـــادحُ فـــوقَ الفـــنانِ
ردّدِ الشـــجوَ وخـــذْ مـــن شَـــجَني
وأَزلْ عنـــي عـــذاباً طالمـــا
طـــالَ فـــي قلبـــي وقـــد أرَّقَنـــي
وأنهـــلُ المـــاء نقيّـــاً صـــافياً
وأقـــمْ فـــوقَ ورود السوســـنِ
لســـتَ تشـــكو مثلمـــا أشـــكوه مِـــنْ
ألـــمٍ مُضـــنٍ ســـرى فـــي بـــدني
مطلقـــاً تحيـــا ، تُغنّـــي مُنشـــداً
أعـــذبَ الألحـــانِ طـــولَ الـــزمنِ
فـــي ذَرى النخـــلِ ومـــن أرطابـــهِ
ترحـــقُ الشـــهدَ لذيـــذاً وهَنـــي
وعلـــى التـــوتِ وفـــي أغصـــانِهِ
تَبتَنـــي عُشّـــاً كـــأبهى ســـكنِ
أغـــبط الأيـــكَ الـــذي ترتـــادَه
ليتَنـــي الغصـــن الـــذي تـــألفني
أيّهـــا الغرّيّـــدُ خُـــذني ريشـــة
فـــي جنـــاحِ منـــكَ كـــي تُنقـــذني
صَـــخَبُ الآلـــةِ قـــد أضـــجرني
ونفـــاقُ النـــاس قـــد أذهلنـــي
جـــوهرُ الإنســـانِ فـــي مخبـــرِهِ
لـــيس بـــالمظهرِ عـــزَّ المعـــدنِ
وحميـــراءُ زهـــا منظرهـــا
وإذا شُـــمَّت أتـــتْ بـــالنَتَنِ

أيّهـــا الخـــافقُ فـــي أعلـــى الســـما
لا تَطيـــرْ فـــوقَ بقايـــا الـــدِمَنِ
وابســـط الجنحـــين زهـــواً شـــامخاً
واتـــقِّ فيـــكَ ســـهام الأعـــيُنِ
غـــنِّ لـــي لحنـــاً شـــجّياً مؤنســـاً
إنَّ فـــي شـــجوِكَ مـــا يُطربنـــي
علّنـــي أنســـى همومـــاً عشعَشَـــتْ
فـــي فـــؤادي فـــأزادتْ حَزَنـــي
لســـتُ أبغـــي مـــن حيـــاتي كلِّهـــا
غيـــرَ أن أبقـــى رهيـــفَ الأذنِ
أســـمعُ الشـــدوَ فأرتـــاحُ لـــه
مثلمـــا يفـــرَحُ بالمـــالِ الغنـــي
هـــو بالمـــالِ ســـعيدٌ وأنـــا
مغـــرمٌ فـــي حُـــبِّ هـــذا الـــوطنِ
جنـــة الفـــردوس مهمـــا عَظُمَـــتْ
محنتـــي فيـــهِ وإن انكرنـــي
إنْ يُصـــبْ يومـــاً بســـوءٍ فأنـــا
أدرأ الشـــرَّ بمـــا أمكننـــي
بحيـــاتي وبمـــا أملـــكُ مِـــنْ
قـــوةٍ فـــي الحـــقِّ لا تَخـــذلني
لـــيس عنـــدي غيـــره مـــن وطـــنٍ
فهـــو أغلـــى مـــا غـــلا بـــا لـــثمنِ
نَجِّـــهِ يـــا ربُّ مـــن كـــلِّ أذىً
أنـــا ادعـــوكَ دعـــاءَ المـــؤمنِ
يـــا إلـــهَ الكـــون طالـــت محنـــة
وغـــدا نهبـــاً لشـــتى المحـــنِ

مالَـــــه غيـــــرُكَ مَـــــنْ يُنقـــــذَهُ
أنـــتَ ذو اللطـــفِ عظـــيمُ المـــنِ
طالَـــــهُ الجُـــوع وأضـــحى أهلـــهُ
كأســـارى فـــي يـــدي مُـــرتهنِ
حاصَـــروهُ كـــي يـــذلّوه فلـــمْ
يـــنحنِ يومـــاً لهـــم أو ينثنـــي
إنـــه المـــاردُ لـــو ثـــار فلـــمْ
يبـــقِ فـــي ثورَتِـــهِ مـــن وثـــنِ
أو طواغيـــت بَغـــوا واســـتكبروا
مِـــنْ (نيويـــورك) اتـــو أو (لنـــدن)

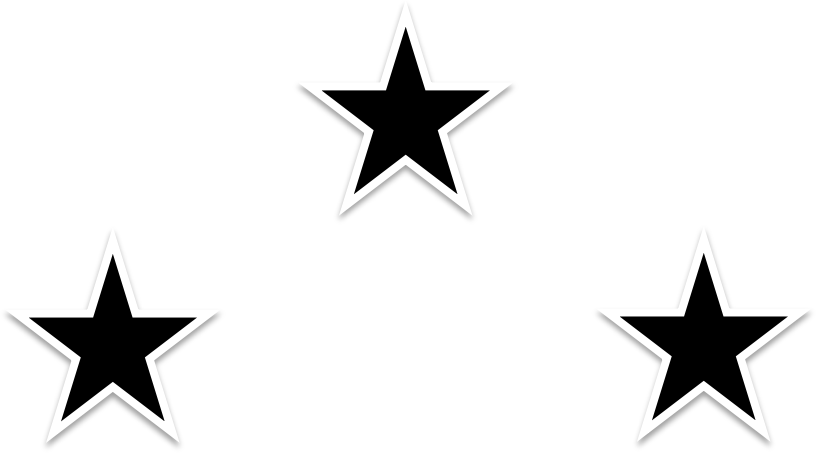

﴿الشجرة المباركة﴾

مـــنْ نـــواةٍ صـــغيرةٍ أو فســـيلة
أَينَعَـــتْ فـــي ذَراكَ ألـــف جذيلـــه
يـــا خضـــراءُ أم كـــلِّ شـــهيّ
يـا إبنـةَ الخيـر والشـواطئ الجميلـه
أرَجُ الطلـــعِ فـــوقَ جيـــدَكِ اضـــفى
روعـة السَـحر فـي ربـوع الخميلـه
هبـــةَ الله رمـــزَ كـــلّ شـــموخ
وإبـــاء وعفّـــةٍ وفضـــيله
كـــلَّ صـــادٍ يرنـــو لشـــربةِ مـــاءٍ
ليـــروي مـــن الأوام غليلـــه
لـــكِ صـــبرٌ علـــى الظمـــأ لا يُبـــارى
وصـــمودٌ علـــى عـــوادي الرذيلـــه
فـــي الـــذرى تهـــزئين فـــيمن تَجَنّـــى
وتَطـــولينَ كـــلَ أيـــدٍ طويلـــه
نَسَـــجَ الســـعفُ فـــوق جيـــدِكِ ظـــلاً
فَحَمـــدنا نســـيجه وظليلـــه
وتَـــدلّتْ أعـــذاق تمـــرٍ شـــهيّ
مـــا أحيلـــى أرطابَـــهُ ومَســـيله
بـــارك الله أكلَـــهُ يـــوم كانـــت
(مـريمٌ) فـي المخـاضِ تلقـى رسـوله
يـــوم نـــادى : هـــزّي إليـــكِ بجـــذعِ
يتهـــاوى تمـــرٌ حَبـــوتُ أكيلـــه
نبعـــة العـــزِّ و الفخـــار تســـامَتْ
وهـــي فـــي عـــالم الوجـــود أصـــيله

كـــــم أرادوا إذلالهـــــا فتعاصـــــتْ
وتعالـــــتْ علـــــى رؤوسٍ ذليلـــــه
جـــلَّ مـــن ألـــبَسْ الطبيعـــة حُســـناً
حاميـــاً خَلقَـــهُ مُعـــزّاً نَخيلـــه
كـــم بهـــذي الشَـــمّاء مـــنْ حســـناتٍ
مـــا حَوتهـــا مـــن النبـــاتِ فصـــيله
فســـريرٌ مـــن الجريـــدِ رقيـــقٌ
ضـــمَّ جســـمي أيـــامَ عهـــدَ الطفولـــه
ليتـــه لـــم يـــزل رفيـــق حيـــاتي
ومنـــامي فـــي الشـــيب أو فـــي الكهولـــه
ومـــن الخـــوص قـــد فرشـــنا حصـــيرا
فقضـــينا مـــن الزمـــان فصـــولَه
وســـلالٌ مُلـــئنَ مـــنْ كـــلِّ لـــونِ
مـــن متـــاع قـــد اســـتطعنا حصـــولَه
ومـــنْ الجـــذعِ قـــد بنينـــا بيوتـــاً
أنجبـــتْ فتيـــة الـــوغى والرجولـــه
وعلـــى الشـــطِّ والفـــراتين يبـــدو
منظـــرٌ رائـــعٌ يُثيـــرُ المَخيلَـــه
نَسَـــقٌ مـــن شـــوامخِ باســـقاتٍ
حارســـاتٍ ضـــفافهُ وســـهولَه
نشـــرَ البـــدرُ فـــوقهنَّ ضـــياءً
مـــزّقَ الليـــلَ حـــينَ أرخـــى ســـدولَه

******

فتيـــــاتِ الحـــــي إلـــــيكن عنـــــي
ضـــعفَ القلـــبُ والعيـــون كليلـــه
قـــد سُـــعدنا بكـــنَّ مـــن قبـــلُ لكـــن
نتمنـــى ولـــيس فـــي الأمـــر حيلـــه
لـــو أعيـــدت تلـــك العهـــود لعـــدنا
وأعـــدنا تلـــك الليـــالي الجميلـــه

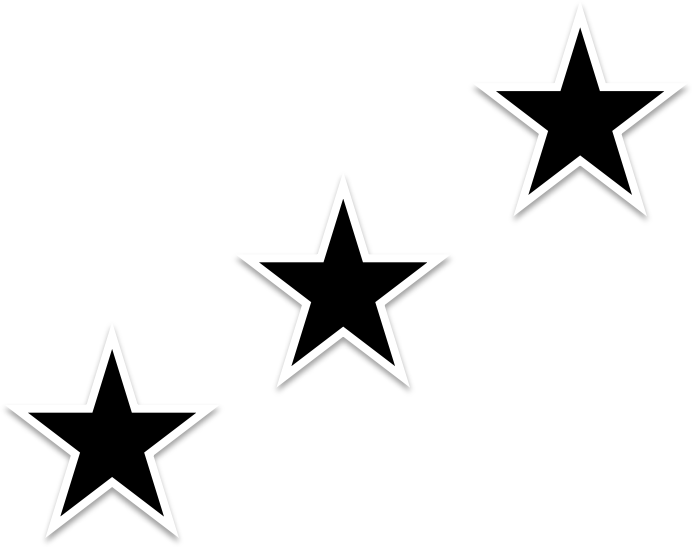

﴿هكذا أحيا﴾

وحـــــــدي أنـــــــا وحـــــــدي
قـــــد عشـــــتُ فـــــي وجـــــدِ
أنكرنـــــــــــي قـــــــــومي
وقـــــــــد نَسُـــــــــوا ودّي
لا أهـــــــــــلَ أرجـــــــــوهم
ولا خيـــــــرَ فـــــــي الولـــــــدِ
يـــــــا ويـــــــــح آلامـــــــي
أربـــــــت عـــــــن الحـــــــدِّ
لـــــم يبـــــقَ لـــــي شـــــيءٌ
وفِـــــــرَ مـــــــن كـــــــدِّي
قـــــــد أنقضـــــــى عمـــــــري
وقـــــــد مضـــــــى عهـــــــدي
تبّـــــــــــاً لأيـــــــــــامٍ
تمضـــــــي بـــــــلا عَـــــــوّدِ
بـــــــــــالهمِّ وألغـــــــــــمِ
تفـــــــــيضُ بالحقـــــــــدِ
أرّقنـــــــــــي ليلـــــــــــي
وطـــــــالَ بـــــــي ســـــــهدي
وحـــــــدي أنـــــــا وحـــــــدي
مكابـــــــــــداً وجـــــــــدي
محتســـــــــــياً خمـــــــــراً
كالنـــــــــــدّ للنـــــــــــدِّ
أنـــــــسَ بهـــــــا همّـــــــي
أرتـــــــاحُ مـــــــن جهـــــــدي

أدري بهـــــــــــا حقّـــــــــــاً
تضـــــــــــرُّ لا تجـــــــــــدي
لكنهـــــــــــا خيـــــــــــرٌ
مـــــــن حامـــــــل الحقـــــــدِ
يلـــــــــــدغُ كـــــــــــالأفعى
يضـــــــــــحكُ كـــــــــــالقردِ

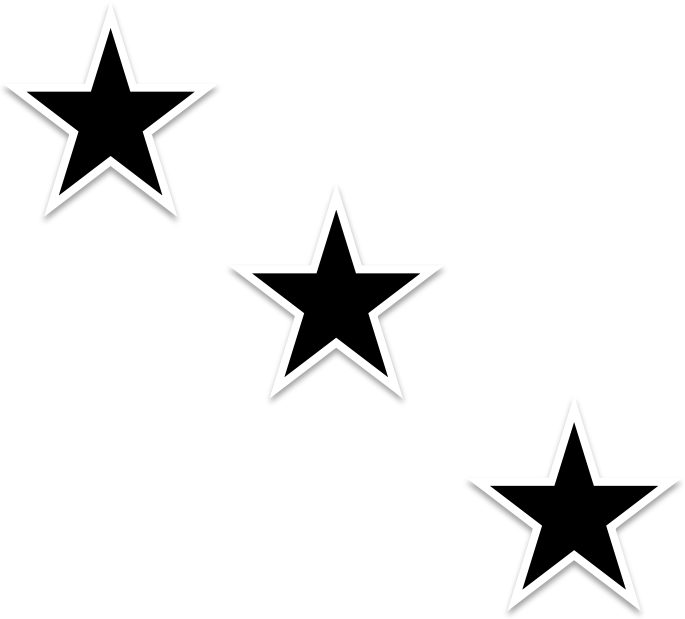

﴿ صعوداً للعلى ﴾

صـــــعوداً للعلـــــى أبـــــداً صـــــعودا
وســـيري تَبلغـــي الهـــدفَ البعيـــدا
أغـــذّي الســـيرَ فـــي خطـــوٍ حثيـــثٍ
وشـــقّي الســـهلَ واقتحمـــي النجـــودا
إلـــى المجـــدِ العظـــيمِ إلـــى الأمـــاني
إلـــى مـــا تنشـــدينَ لـــه النشـــيدا
مَلَكْنـــــا الأرضَ جبّـــــارين كنّـــــا
عمالقـــةً نَصـــولُ بهـــا أســـودا
نَشـــرنا العـــدلَ لا عَنَتـــاً وكُرهـــاً
فلـــم نَظلـــم أعـــاجمّ أو هنـــودا
ونـــورُ العلـــمِ شـــعَّ بكـــلِّ أرضٍ
مـــن الـــدنيا ولـــم يعـــرفْ حـــدودا
كتبنـــا فـــي صـــحائِفِه ســـطوراً
سَـــمَتْ مجـــداً وقـــد عَـــزَّتْ وجـــودا
أبينـــا أن نســـامَ بهـــا هوانـــاً
وأن نحيـــا صـــعاليكاً عبيـــدا
علـــى الصـــحراءِ جَلجَـــلَ صـــوتُ وحـــيٍ
مـــن العلْيـــاءِ كـــان لنـــا رشـــيدا
وكـــان المصـــطفى الهـــادي بشـــيراً
أمينـــاً فـــي رســـالتهِ ســـديدا
وأصـــحابٌ لـــه غُـــرٌّ كـــرامٌ
لقـــد أوفَـــوا ومـــا نَقضـــوا عُهـــودا
مصـــابيحُ الحيـــاةِ هُـــمُ جميعـــاً
بهِـــمْ بَلَغـــتْ رســـالتُنا الســـعودا

ليـــالٍ قـــد مَضَـــينَ وكـــنَّ بيضـــا
فكيـــفَ مُســـخنَ – وا أســـفاه ســـودا
وكيـــف غـــدا زمـــانٌ فيـــه نحيـــا
رديئـــاً تافهـــاً قلقـــاً بليـــدا
تبعثـــرتْ الصـــفوف وصـــرنَ شـــتى
وحكـــمٌ كـــان فـــي الـــدنيا وطيـــدا
تمـــزَّق جســـمُهُ وغـــدا حطامـــاً
وأوشـــكَ أن يـــزولَ وأن يَبيـــدا
إذا مـــا النـــارُ أضـــرمها لئـــيمٌ
سنُمســـي أجمعـــينَ لهـــا وقـــودا
تطـــيحُ بســـوحها الهامـــاتُ حتـــى
سيَنســـى الوالـــدونَ بهـــا الوليـــدا
ومَـــنْ يَحسُـــبْ بـــأنَّ لـــه مَـــلاذاً
بـــه يـــأوي يجـــدْهُ غـــداً بعيـــدا
ألا لا تـــــأمَنَنَّ شِـــــرارَ قـــــومٍ
عُتـــــاةٍ أو أبالســـــة يَهـــــودا
ولا تَـــركُنْ إلـــى الإفـــرنجِ يومـــاً
وإن لبســـوا المســـوحَ أو الجلـــودا
ولا تَـــرجُ الشـــهامة مِـــنْ عَميـــلٍ
فـــأنَّ الشـــوّكَ لـــم يثمـــرْ ورودا
ألا هبّـــوا ، انهضـــوا أبنـــاء قـــومي
وثـــوروا حطّمـــوا هـــذي القيـــودا
وشـــيدوا صـــرحَ أمَـــتِكم عظيمـــاً
أعيـــدوا مجـــدها الماضـــي التليـــدا
وكونـــوا فـــي الحيـــاةِ دعـــاةَ حـــقٍّ
وصـــدقٍ واصـــنعوا الفجـــرَ الجديـــدا

فمـــا كُتِـــبَ النجـــاحُ لطالبيـــهِ
إذا لـــم ينبـــذَ الســـيرَ الوئيـــدا
وإنْ لـــم يســـتفيقوا مـــن ســـباتٍ
عميـــقٍ طـــالَهم زمنـــاً بعيـــدا
قـــد انهـــارتْ شـــعوبٌ ظَلَلَتْهـــا
أباطيـــلٌ فلـــم تُطـــقِ الصـــمودا
وســـادت غيرَهـــا أمـــمٌ تنـــادت
بـــدربِ العلـــمِ ترتشـــفُ المزيـــدا
لقـــد آن الأوان لنـــا لنحيـــا
ونبنـــي المجـــدَ والـــوطن الســـعيدا
وتشـــمخُ أمـــة للعـــربِ كانـــت
تطـــاولُ مـــنْ يُنازعهـــا الوجـــودا
فبســـم الله قـــد فتحـــتْ وســـادتْ
وبســـم الله قـــد نشـــرتْ بنـــودا

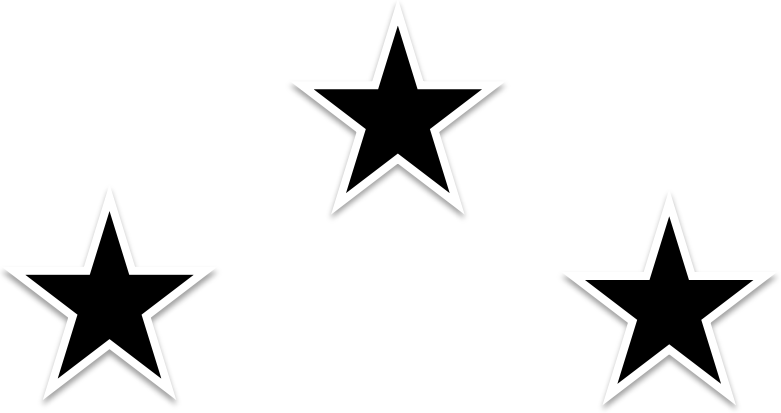

﴿أين الحقوق وأين حماتها﴾

مُلّــتْ وقــد فَسُــدَتْ وعــمَّ فســادُها
حتـــى تَفَسَّـــخَ حيُّهـــا وجمادُهـــا
وخَبَــتْ عــن الأنظــارِ نــارُ عــوالمٍ
بقــيَ المُخلّــدَ فــي البقــاعِ رمادُهــا
تمشــي علــى الهــامِ الحيــاةُ وســاقَها
مرفوعــةً وعلــى الوجــوه ســوادُها
وتــرى الريــاضَ الزاهيــاتِ تحولــتْ
حُفَــراً وقــد شَــكَتْ الجبــالُ وهادُهــا
وشــقائق النعمــان كُــدِّرَ لونُهــا
أســفاً وأظهــرتِ الأســى أورادُهــا
وغفــا الضــمير ولــم يُفــقْ مــن رقــدةٍ
ومراحــلُ التــاريخ طــالَ رقادُهــا
وكبــا الزمــانُ علــى بنيــهِ فلــم يجــدْ
إلّا قــروداً قــد بــدتْ آســادُها
أيــنَ الحقــوقُ وأيــنَ أيــنَ حُماتُهــا
الزاعمــون بــأنهم روّادُهــا
داســوا بــأرجلِهم علــى مــا خطّطــوا
وعلــى حــروفٍ لــم يجــفَّ مــدادُها
خــدعوا الأنــامَ مُشــرّعينَ لوائحــاً
برّاقَــةً ، خنــق الشــعوب مرادُهــا
ومنــافعٌ للســارقينَ وضــيعة
ســرعانَ مــا انكَشَــفَتْ لنــا أبعادُهــا
والــنفطُ ذاهبــةً الإلــه لخلقِــهِ
غوثُ الشعوب لدى الخطوبِ وزادُها

وضـــمانَةَ الأجيـــال ســـرَّ بقائهـــا
طَمَـعَ اللصـوصُ بـه فـزادَ جِلادُهـا
فَلِـمَ الخنـوعُ وقبـل آلافٍ مضـتْ
قـد صـينَ مـن لغـةِ العروبـةِ ضـادُها
واليـوم يجثـو الأدعيـاءُ لسـارقٍ
لـصٍّ تنـاهى فـي يديـهِ قيادُهـا
والله قـد فَسُـدَتْ وعـمَّ فسـادُها
وغـدا مُحـالاً أن يعـودَ رشـادُها
مـالم تُفِـقْ مـن رقـدَةٍ قتّالَـةٍ
وبوحـدةٍ فيهـا تُصـانُ بلادُهـا
وتعـودُ تحمـلُ للعدالـةِ رايـةَ
بـالأمسِ قـامَ بحملِهـا أجـدادُها

******

يـا أَمـةَ خُـدِعَتْ وتُحسِـنُ ظنّهـا
بالخـادعينَ وإنهـم أضـدادُها
أهـوَ الغبـاءُ أم العمالـةَ ام همـا
أم انهـا سَـفُلَتْ فطـارَ مِـدادُها
حاشـا فمـا سَـفُلَتْ ولكـنَّ الـذي
أدريـهِ مـن سَـفَلوا هـمُ قوادُهـا
الجالسـونَ علـى العـروشِ ولـم يكـنْ
ليَضـيرَهمْ أَنْ يُسـتَرقَّ سـوادُها
ومسـلّطونَ علـى الجمـوعِ برغمِهـا
حتـى تحكَّـمَ فـيهمُ جلّادُهـا

******

وا لهفتـــاهُ علـــى العروبـــةِ لـــم يعـــدْ
أبـــداً ليحتمـــلَ العـــذابَ فؤادُهـــا
كيـــف الخـــلاصُ وهـــل ســـتنجو أمّـــة
مَسَـــكَتْ نواصـــيَّ أمرهـــا اوغادُهـــا
بـــالأمسِ قـــد ســـلبوا (فلســـطيناً) لهـــا
واليـــومَ تَمضُـــغُ حقـــدَهم بغـــدادُها
وغـــداً تُكَبَّـــلُ بـــالجزائرِ أمّـــة
أو أن يعـــودَ لتـــونسَ (أســـيادُها) !
يتقاســـمون غنائمـــاً معروضـــة
وتســـاقُ رغمـــاً كالعبيـــد عبادُهـــا
هـــذا نظـــامَهمُ الجديـــدُ , مـــذابحٌ
فيهـــا الشـــعوبُ تمزَّقـــتْ أكبادُهـــا
وتنـــاثرتْ كُتَـــلٌ كمـــا شـــاء دأبهـــا
وتبعثـــرتْ دولٌ فَـــذَرَّ رمادُهـــا
وهـــوتْ عمالقـــةَ تصـــاغرَ شـــأنها
حتـــى قـــد انهـــارتْ فضـــاعَ حَصـــادُها
لابـــدَّ أنْ يهـــوي الطُغـــاةَ وقـــبلهم
(عـــادٌ) هـــوتْ وتحطمـــتْ أوتادُهـــا

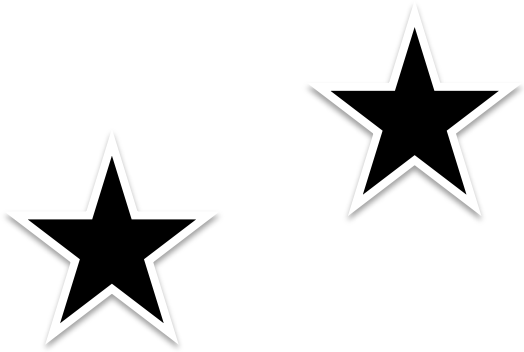

﴿ عصر الغول ﴾

مضـــى عهـــدُ الشـــعوب وحـــلَّ عهـــدٌ
بـــه (الغـــولُ) المريـــعُ طغـــى وعربَـــدْ
ونَصَّـــــبَ نفسَـــــهُ ربّـــــاً جديـــــداً
علـــى الـــدنيا يقـــامُ لـــه ويقّعَـــدْ
تُســـبّحُ باســـمهِ الأقنـــانُ خوفـــاً
إلـــى أنْ صـــار دون الله يُعبَـــدْ
ولـــم يَـــكُ غيـــرَ ســـفّاحِ أثـــيمٍ
وضـــيعِ عـــاثَ فـــي الـــدنيا وأفســـدْ
تمـــادى فـــي غوايتـــهِ و آلـــى
مُصـــرّاً أنْ يســـودَ الكـــونَ أوحـــدْ
تَطـــاولَ وادّعـــى كَـــذِباً وزوراً
بـــأنَّ علـــى يديـــهِ الخَلـــقُ يُســـعَدْ
مضـــى باســـم التَحضُـــر يَمتَطيهـــا
ويَحلِـــبُ ضـــرعَها مـــالاً وعســـجَدْ
فكـــم قَتَلَـــتْ قنـــابُرُهُ نفوســـاً
وكـــم أودى وكـــم اردى وشـــرَّدْ
تمَلّقـــهُ مـــن الأوبـــاشِ رهـــطٌ
أراذلُ مـــالهم شـــرفٌ ومَحتَـــدْ
فهـــم سَـــقطُ المتـــاعِ وقـــد تهـــاوَوا
علـــى أعتابـــهِ الوجـــهُ أســـودْ
(وللمســـــتعمرين وإن ألانـــــوا)
قلـــوبٌ مـــن حصـــاةِ البَـــرّ أصـــلدْ

******

فيـــا لهفـــي لتـــاريخِ مجيـــدٍ
يعـــود القهقـــرى والشـــرّ يَصـــعدْ

وكنـــتَ اللامـــع الوهـــاج قِـــدْماً
تطـــاولُ فـــي ســـما العليـــاء فرقـــدْ
فهـــل مـــن عـــودةٍ لبنـــاءِ صـــرحٍ
متـــينٍ شـــامخٍ يبقـــى مُخلّـــدْ
يقينـــــاً والشـــــواهدُ مـــــاثلاتٌ
بانّـــكَ بـــالغٌ مجـــداً وســـؤددْ
ولـــي ثقـــةٌ بربـــي إنَّ ربـــي
علـــى قـــولي إذا مـــا مُـــتُّ يَشـــهدْ
سَـــيفنى كـــلُّ طاغيـــةٍ غشـــومٍ
ويّفنـــى عهـــدُ غـــيلانٍ مُســـوَّدْ

******

ســـلاماً يـــا شـــعوب الأرض طُـــرّاً
لِمـــا عانيـــتِ مـــن عـــيشٍ مُنكَّـــدْ
لِمـــا قاســـيتِ مـــن شـــظفٍ وجَـــورٍ
وســـهمٍ قـــد رُميـــتِ بـــهِ مُســـدَّدْ
وجلاديـــنَ قـــد رفعـــوا ســـياطاً
ظهـــورُ العـــالمين بهـــنَّ تُجلَـــدْ
ميـــاهُ الأطلســـيّ غـــدتْ شِـــواظاً
ومنهـــا النـــارُ فـــوقَ الأرض توقـــدْ
وبيـــتٌ أَســـوَدٌ مـــأوى علـــوجٍ
وعِلـــجُ القـــومِ مـــن شـــرفٍ مُجـــرَّدْ
يخطّـــطُ للتـــآمر كـــلّ يـــومٍ
علـــى شـــعبٍ فيترُكَـــه مُقيّـــدْ
أعصـــرَ الغـــول عصـــرُكَ قـــد تَهـــاوى
وقـــد أضـــحى بأخطـــارٍ مُهـــدّدْ

فكـــم عصـــرٍ ذوى وهـــوى صـــريعاً
وكـــم مجـــدٍ كمجـــدِكَ قـــد تبـــددْ
و يـــا أحـــرار أمتنـــا خفافـــاً
أعيـــدوا عهـــدَ مُنقِـــذَكم (محمـــدْ)
و يـــا عربـــاً أشـــادوا صـــرحَ مجـــدٍ
علـــى الإيمـــانِ والتقـــوى مُشـــيَّدْ
حـــرامٌ أنْ يـــدولَ بكـــم زمـــانٌ
خـــؤونٌ غـــادرٌ شـــرسٌ مُعقـــدْ
فخوضـــوها بـــلا وجـــلٍ بجـــيشٍ
بنصـــرِ الله مـــؤتزرٍ مؤيّـــدْ
يُمـــزّقُ شـــملَ دجـــالينَ , يَبنـــي
علـــى أنقاضِـــهمْ وطنـــاً موحَّـــدْ

﴿ سر الوجود ﴾

سـرُّ الوجـود ولغـزهُ بسـمائِهِ
والعلـمُ محفـوظٌ لـدى عُلَمائِـهِ
والـرزقُ مكفـولٌ لكـلِّ دبيبَـةٍ
والنهـرُ مزهـوٌّ بزرقَـةِ مائِـهِ
والبُلبـلُ الغرِّيـدُ فـي تغريـدِهِ
فـوق الغصـونِ يُشـيدُ فـي نعمائِـهِ
والغصـنُ مَيّـاسٌ يَتيـهُ بزهـوِهِ
حيـث النسـيمُ يهـبّ عبـرَ فضـائِهِ
والزهـرةُ الفيحـاءُ عطـرُ أريجهـا
عـمَّ الوجـود فضـاعَ فـي أرجائِـهِ
والتربـةَ الأمُ الـرؤوم بغرسِـها
مشـغولةٌ أبـداً بصـنعِ غذائِـهِ

يـا حـافيَ القـدمينِ مُفتَـرش الثـرى
يـا كاسـيَ الـدنيا بنصـف ردائِـهِ
ومُسـهَّدَ الأجفـانِ تَحـرسُ غَلّـةً
تَشـقى بهـا لتزيـدَ فـي إثرائِـهِ
ويـراكَ منهـوكَ القـوى مُتَـداعياً
تعبـاً فيسـتزريكَ عنـد لقائِـهِ
وتظـلُّ تـروي الغصـنَ غضّـاً يانعـاً
فكأنمـا تَلتـذُّ فـي إروائِـهِ
حَـدِباً لأنّـكَ أنـتَ غـارسُ بـذرةٍ
شـبَّتْ وطيـبُ الـزرعِ عنـدَ نمائِـهِ
حتـى إذا الثمـراتُ حـانَ قِطافُهـا
وجَنيتَـهُ ثمـراً بكـلِّ بهائِـهِ

لـم تَلـقَ مـنْ كَـدَحِ السـنينَ سـوى العنـا
كرفيقــكَ المُضــنى أســير شــقائِهِ
إنَّ النضـــــارَ وعـــــزَّهُ بنقائِـــــهِ
لا فـــي مظـــاهرِهِ وحُســـنِ طلائِـــهِ
قــد يُبصــرُ المــرءُ النحــاسَ يَخالَــهُ
ذهبـــاً فيظهـــرُ زيفَـــهُ بجلائِـــهِ
وكـــذا النفـــوسُ مظـــاهرٌ خداعـــة
وخـــداعُها لا بـــدَّ مِـــنْ إخفائِـــهِ
لا يخـــــدَعنّكَ مُـــــدَّعٍ بمـــــودَّةٍ
كـــذِباً ويُخفـــي الشـــرَّ فـــي أحشـــائِهِ
فحــذارِ مــن بَسَــماتِ أصــفرَ لاهــثٍ
إنْ عــضَّ مســعوراً أَصــيبَ بدائِــهِ
رجــلُ السياســةِ فــي الحيــاةِ مقــامرٌ
ومنـــافقٌ يَســـعى لكســـبِ علائِـــهِ
ومُعَمَّـــمٌ تَخِـــذَ التَـــدَينَ مَســـلَكاً
ليصـــيدَ مـــا يَبغـــي بكـــدرةِ مـــاءِهِ
وأخـــو التجـــارةِ مولـــعٌ بنقـــودِهِ
قلقـــاً يخـــافُ العـــينَ مـــن نُظرائِـــهِ
والنـــاس تشـــكو الظلـــمَ ينشـــر ظِلّـــهُ
فـــي كـــلِّ منعطـــفٍ بســـوحِ قضـــائِهِ
فـــبمن يلـــوذُ المُستَضـــامُ ويحتمـــي
ومَـــنْ الـــذي يُصـــغي لطـــولِ عنانِـــهِ
شـــرُّ الخليقـــة مـــن يجيئـــك ضـــاحكاً
والحقـــد تقرَئَـــهُ علـــى ســـيمائِهِ

يُبـــدي إليـــكَ تعاطفـــاً ومحبـــةً
ويـــودُ لـــو تُفنـــى قَبَيـــلَ فنائِـــهِ
مَـــنْ شـــبَّ شـــريراً يعـــشْ بشـــرورهِ
هيهـــات أنْ يُرجـــى ســـبيلُ شـــفائِهِ
حتـــى إذا نابتـــهُ ألـــفُ رزيّـــةٍ
لـــم يُبـــدِ مـــن نَـــدَمٍ علـــى أخطائِـــهِ
ويـــرى بـــأنَّ صـــديقَهُ مـــن غشَّـــهُ
والناصـــحينَ أشـــدَّ مـــن أعدائِـــهِ
كـــلّ الفعـــالِ الشـــائناتِ يَخالُهـــا
إبـــداعَ داهيـــةٍ وحُســـن أدائِـــهِ
مـــا كـــان يعلـــم أنهـــا مفضـــوحة
وبأنهـــا كُشـــفتْ لفـــرطِ غبـــاءِهِ
مـــاذا دهـــى الجيـــلِ الجديـــد ألـــمْ يُفـــقْ
مـــن رقـــدَةٍ كانـــتْ أســـاسَ بلائِـــهِ
خَـــدْرٌ كـــأنَّ الخمـــرَ شـــلَّ لبابَـــهُ
والموبقـــاتُ أزدنَ فـــي إغوائِـــهِ
حتـــى إذا وطـــيءَ الـــدخيلُ بـــلادَهُ
ليحيلَـــهُ عبـــداً لمســـحِ حذائِـــهِ
ولنهـــبِ مـــا يســـطيعُ مـــن خيراتِـــهِ
ومُصـــمِمُ حنقـــاً علـــى إيذائِـــهِ
وهنـــاكَ لا يُجديـــهِ عـــضٌّ بنانِـــهِ
أبـــداً ولـــن يجـــدَ الـــدواءَ لدائِـــهِ
إنّـــا لنحياهـــا حيـــاةً مُـــرّةً
بَلَـــدٌ تَمـــرَّغَ فـــي مســـيلِ دمائِـــهِ
لـــم يرتفـــعْ صـــوتٌ لنصـــرتِهِ ولـــم
يحـــتجَّ مُحـــتجٌّ علـــى إشـــقائِهِ

فمتـــى إذن تَلـــدْ البطـــونُ غطارفـــاً
يســـعون فـــي جـــدِّ لأجـــلِ رخائِـــهِ
فلقـــد غـــدا شِـــلواً وصـــوتُ أنينِـــهِ
صـــوتٌ ضـــعيفٌ دَبَّ فـــي أشـــلائِهِ

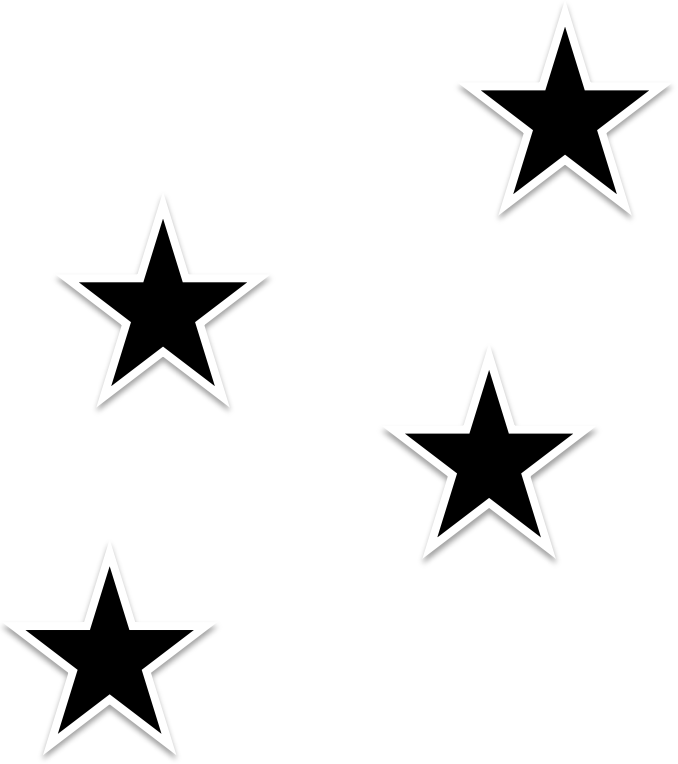

﴿ لن يعيد الدمع مجداً ﴾

لـــبسَ الصـــبحُ وشـــاح الـــذهبِ
وانجلـــى عنـــه ظـــلامُ الغيهـــبِ
وهـــزارُ الـــروضِ غنّـــى جـــزلاً
فـــوقَ أعـــذاقِ نخيـــل الرطـــبِ
وجـــرى المـــاءُ نقيّـــاً صـــافياً
فـــي ســـواقيٍ ســـوّرتْ بالقصـــبِ
ونـــديّاً هـــبَّ رخـــواً ناعمـــاً
بـــين أغصـــانِ عـــروش العنـــبِ
وعبيـــرُ الزهـــرِ فـــي أنســـامهِ
عَبِـــقٌ فـــاحَ بعطـــرٍ طيّـــبِ
جنـــةُ الـــدنيا ومـــا مـــن جنـــةٍ
فـــي الـــدنى مثـــل ديـــار العـــربِ
مبعـــث الإلهـــام ظلّـــت زمنـــاً
تَعتَلـــي فـــوق بـــروجِ الشُـــهبِ
مهـــبط الـــوحي ومثـــوى كـــلِّ مَـــنْ
بعـــث الله رســـولاً ونبـــي
قـــد زهـــتْ بغـــداد فـــي مشـــرقِها
وازدهـــتْ فـــاسُ بأقصـــى المغـــربِ
ودمشـــق الشـــامَ كـــم طاولهـــا
معتـــدٍ بـــاغٍ ووغـــدٌ أجنبـــي
وقفـــتْ ســـوراً وطـــوداً شـــامخاً
رغـــمَ مـــا حـــلَّ بهـــا مـــن نـــوَبِ
أيهـــا (المعتـــزَّ) فـــي قـــاهرةٍ
زانهـــا فيـــك شـــموخُ الأدبِ

وجنـــوب الـــوطن الغـــالي ومـــا
شِـــيدَ فـــي صـــنعاءَ أو مـــأربِ
حلـــمٌ ضـــاع وظلّـــت بعـــدهُ
ذكريـــاتٌ خلِّـــدتْ بالكتـــبِ
مَـــنْ ســـيحميها ومـــن يبعثهـــا
مـــن جديـــدٍ فـــي أعـــالي الرتـــبِ

******

أيهـــا البـــاكي علـــى أطلالهـــا
لا تُسِـــلْ دمعـــاً لهـــا أو تَنـــدبِ
لـــن يُعيـــدَ الـــدمعُ مجـــداً ضـــائعاً
إنمـــا نيـــلُ المنـــى بالقَضُـــبِ
فَتَقَحَّمهـــا جريئـــاً باســـلاً
انّ بـــالعزمِ بلـــوغَ الأَربِ
عـــالَمُ اليـــوم غشـــومٌ غـــادرٌ
فَكُـــنِ الـــذئبَ علـــى مســـتكلبِ
يـــدعي حَقّـــاً وعـــدلاً وهـــدىً
رِقَـــةَ الظبـــيَ وخبـــثُ الثعلـــبِ
خـــدع النـــاس بمـــا أعلنـــه
وهـــو لا يعـــرف غَيـــر الكـــذبِ
اصـــبح (الغـــولُ) بـــه مُنفـــرداً
طائشـــاً يرمـــي ســـهام الغضـــبِ
لـــيسَ تروِيـــهِ دمـــاءٌ طلّهـــا
أو نفـــوسٌ أزهقـــتْ مـــن سَـــغَبِ
غيـــر مـــا نصـــبو لـــه مـــن عـــزةٍ
مثـــل مـــا يصـــبو لهـــا كـــل أبـــي

مالَـــكَ اليـــوم تعـــود القهقـــرى
هـــل عـــرا ســـيركَ بعـــض التعـــبِ
ام لأمـــرٍ مـــا تريـنـــا رجعـــة
مـــا عرفناهـــا بشـــتى الحِقـــبِ
أنـــتَ لا تـــرحمُ مَـــنْ كـــان يـــرى
رحمـــة فيـــكَ فمـــأفونٌ غبـــي
صـــحوةَ المـــوت أراهـــا قـــد غـــدَتْ
تأخـــذ (الغـــول) بمـــا لـــم يحســـبِ
ســـوف تـــذروه هشـــيماً يابســـاً
بعـــد مـــا كـــان قـــويُ المَنكَـــبِ
إن مـــن يوغـــل فـــي طغيانِـــهِ
ســـوفَ يُصـــلى جاحمـــا مـــن لهـــبِ
لـــم يـــدم فـــي الكـــونِ ظُلـــمٌ صـــارخٌ
أو يُطـــلْ عهـــد غشـــومٍ مُرعـــبِ
سُـــنّة الكـــون قضـــتْ صـــادقة
أنمـــا الظلـــم قصـــير الطَنَـــبِ

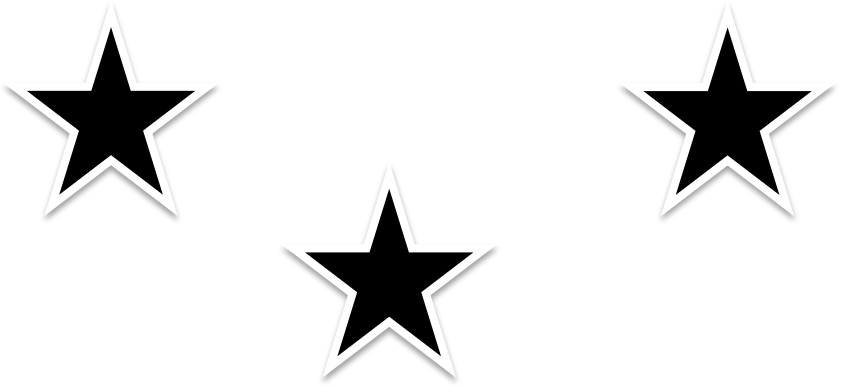

﴿ المروءة الغافية ﴾

لا تَعجَـــبَنَّ إذا رأيـــتَ جحـــودا
مـــن مـــارقينَ وإنْ وجـــدتَ صـــدودا
غَفَـــتِ المـــروءةُ والشـــهامةُ أصـــبحتْ
تبكـــي وتنـــدبُ حظّهـــا المنكـــودا
وتهافـــتَ الأيمـــانُ حتـــى قـــد غـــدا
مُتَـــدينُ يتجاهـــلُ المَعبـــودا
والعـــدلُ مـــاتَ وشـــيَّعوا جثمانَـــهُ
والصـــدقُ فـــرَّ مـــن الحيـــاةِ بعيـــدا
قِـــيَمُ الرجولـــةِ والإبـــاءِ تضـــاءلتْ
وتَبـــــدَّدتْ أخلاقنـــــا تبديـــــدا
أفـــلا سَـــمِعْتَ بمـــنْ تعـــاظم شـــأنُهُم
وسَـمَوا بـأخلاقِ اللصـوصِ صـعودا
الخـــازنينِ المـــالَ كنـــزاً وافـــراً
والســـارقينَ بضـــائعاً ونقـــودا
ومهـــربينَ مـــن الحـــدودِ نفائســـاً
عـــزَّتْ فَشَـــحَّتْ فـــي الـــبلادِ وجـــودا
غَرَفـــوا مـــن السُـــحتِ الحـــرامِ فـــأتخِموا
فـــاذا نظـــرتَهمُ وجـــدتَ يهـــودا
والجـــائرينَ علـــى الضـــعيفِ بقســـوةٍ
والســـالبينَ القـــوتَ و المجهـــودا
أولاءِ مَـــنْ طعنـــوا الـــبلادَ بظهرِهـــا
وغَـــدوا علـــى قيـــدِ الحصـــارِ قيـــودا
عجبـــاً لمـــنْ مـــلأ الخـــزائنَ كلّهـــا
ذهبـــاً فلـــم يشـــبع وعـــاش كَنـــودا
صـــلّى وصـــامَ لغايـــةٍ فـــي نفسِـــهِ
كيمـــا يغـــشَّ مُغَفّـــلاً وبَليـــدا

لـــن يقبـــلَ البـــاري تعبـــدَ ظـــالمٍ
أبـــداً ولـــو قضَّـــى الحيـــاةَ ســـجودا
إنّ التقـــــرّبَ للإلـــــه مـــــروءةٌ
فـــاذا انتهـــتْ كـــان التقـــى مفقـــودا
أعطـــاكَ ربُّ الكـــون مـــن آلاءِهِ
نِعَمـــاً لتحيـــا راضـــياً وســـعيدا
لا أن تنـــالَ النـــاسَ فـــي أرزاقهـــم
وتَظـــلَّ تعبـــثُ ناقمـــاً وحقـــودا
أوَ مـــا علمـــتَ بـــأنَّ مُبلـــغَ ذرَّةٍ
خيـــراً ســـتعملَهُ تـــرى المـــردودا
وبـــأنَّ أيـــامَ الحيـــاةِ قصـــيرةٌ
ومَـــن اســـتبدَ بهـــا فلـــيس رشـــيدا
حُلُـــمٌ يمـــرُّ وتنقضـــي ســـاعاتُهُ
فـــإذا صَـــحوتَ فمـــا وجـــدتَ جديـــدا
عِـشْ مـا اسـتطعتَ مُنزَّهـاً عـن كـلِّ مـا
يَصِـــمُ الفتـــى ومعـــزّزاً محمـــودا

******

أوّاهُ مِـــنْ نَكَـــدِ الحيـــاةِ وجَورهـــا
عجبـــي لمـــن أضـــحى يُريـــدُ مزيـــدا
قـــد جـــاوزَ الســـتين عمـــري مُـــثقلاً
ألمـــاً وفـــي ذلٍّ قضـــيتُ عقـــودا
وبقيـــتُ أنتظـــرُ الرحيـــلَ لأننـــي
لا أَســـتطيعُ مـــع الهـــوانِ وجـــودا
لأعـــافَ قومـــاً كالـــذئاب تنمَّـــروا
وأفاعيـــاً مســـمومةً وقـــرودا
ومنـــافقينَ علـــى الريـــاءِ تعـــوَّدوا
وَرَضُـــوا الحيـــاةَ أذلّـــةً وعبيـــدا

تَبَّــاً لمـــنْ فَقَـــدَ الحيـــاءَ وسُـــجّلَت
صـــفحاتهُ بـــينَ الصـــحائفِ ســـودا
يمشـــي وترمقُـــهُ العيـــونُ بنَظـــرَةٍ
لـــو تُرجِمَـــتْ نَضَـــحتْ دَمَـــاً وصـــديدا
لابـــــدَّ إنْ دارَ الزمـــــانُ بأهلـــــهِ
وتوثّـــــبَ المتوثبـــــونَ أســـــودا
لرأيـــتَ أولاءِ الزعـــانفَ قـــد هَـــوَتْ
وترنّحَـــتْ أســـرى تجـــرُّ قيـــودا
وســـــيندمونَ وحـــــينَ لاتَ ندامـــــةٍ
وســـــينزفونَ مآقيـــــاً ووريـــــدا
هـــذا مـــآلُ الظـــالمين وبـــئسَ مـــا
ورد العتـــــاةُ الظـــــالمونَ ورودا

﴿نهاية العملاق﴾

عجيـــبٌ أَنْ تطـــولَ يـــدُ الزمـــانِ
عمالقـــةَ ذوي مجـــدٍ وشـــانِ
جبـــابرةً لهـــم دانـــتْ رقـــابُ
بكـــلّ الأرض مـــن قـــاصٍ ودانـــي
بنـــاة شـــيّدوا فـــي الأرضِ صـــرحاً
عظيمـــاً لـــن يشـــادَ بـــأيِّ بـــاني
فلاســـفةَ لقـــد أغنَـــوا عقـــولاً
بمـــا قـــد جـــدَّ مـــن ســـحرِ البيـــان
رأَوا فـــي المعـــدَمينَ أعـــفَّ نـــاسٍ
وأجـــدرَ أن يعيشـــوا عـــيشَ هـــاني
وعَـــدَّو فـــائضَ الأكـــلافِ نهبـــاً
يـــؤولُ لســـارقٍ فـــظِّ الجَنـــانِ
ويبقـــى الكـــادحونَ لـــه عبيـــداً
فيســـرقُ مـــنهمُ جهـــدَ الثـــواني
وأَنّ تـــراكمَ الثـــرواتِ ظلـــمٌ
بأيـــدي قلـــةٍ ليســـت تعـــاني
ولـــولا عقـــدةُ الإلحـــادِ كـــانوا
أبـــرَّ الخلـــقِ فـــي أســـمى مكـــانِ
هـــمُ مـــن علّمـــوا الـــدنيا حيـــاةً
بهـــا لا فـــردَ يفحـــطُ كـــدَّ ثـــاني
وأنّ الأرضَ للفـــــــلاحِ مُلـــــــكٌ
يُعمرَّهـــا ويقطـــفُ كـــلَّ دانـــي
وكـــانوا المرخصـــينَ دمـــاءَ شـــعبٍ
يـــذودُ عـــن الكرامـــةِ ذودَ فـــاني
فمـــا تركـــوا (لهتلـــرَ) غيـــر ذكـــرٍ
مَشـــينٍ بالمذلـــــةِ والهـــــوانِ

فلـــولا (الاتحـــادُ) لكـــان (بـــوشٌ)
وأتبـــاعٌ لـــه بـــاخسِ حـــانِ
حـــرامٌ أن يـــدولَ لكـــم نظـــامٌ
وطيـــدٌ كـــان عمـــلاقَ الزمـــانِ
ويبقى(الرأســـمال) يصـــول حيّـــاً
خبيـــث الطبـــعِ مُنفَلِـــتَ العَنـــانِ
يصـــبُّ علـــى الشـــعوبِ جحـــيم نـــارٍ
فقـــد أودى بصـــمام الأمـــانِ
وصـــار يعبـــثُ منفـــرداً كـــأن لـــم
يكـــن فـــي الكـــونِ غيـــرُ الأمركـــانِ

******

أرى شـــبح التشـــرذم فـــي (اتحـــاد)
رهيـــبَ الحـــالِ يبـــدو للعيـــانِ
ستُســـفَكُ مـــن شـــعوبِكمُ دمـــاءٌ
وتُصـــبَغُ أرضـــكم بـــالأرجوانِ
فمـــا عـــاد (اقتصـــاد الســـوق) يُجـــدي
ولا دعـــمٌ يُقَـــدَّمُ فـــي جِفـــانِ
طبـــولُ الغـــرب قـــد دُقّـــت إلـــيكم
وألفـــاظٌ تُكـــالُ بـــلا معـــاني
فعـــودوا ثـــائرين كمـــا عهـــدنا
ودوســـوا فـــوق رأس الأفعـــوان
فيـــا أحفـــاد (لينـــين) أبيـــدوا
دعـــاةَ الشـــرِّ فـــي أقســـى طِعـــانِ

أذا امتُحِنَـــتْ شـــعوب الأرض يومـــاً
بشـــرٍّ فهـــو ذا خيـــرُ امتحـــانِ
أزيحـــوا الانحـــرافَ بـــلا تـــوانٍ
فمـــا قتـــلَ الشـــعوبَ ســـوى التـــواني
فـــأنَ المجـــدَ لا يُبنـــى اتكـــالاً
ولا تُبنـــى صـــروحٌ بالأمـــاني
فـــوا أســـفي أعـــيشُ ونصـــبَ عينـــي
أرى بطـــلاً يُشـــيَّعُ بالتهـــاني
فليـــتَ المـــوتَ ادركنـــي لكـــيلا
أرى مجـــداً يضـــيعُ ولا يرانـــي

تفكك دول الاتحاد السوفيتي 1991

﴿ فَلَهُ وحده الكمال ﴾

والشـــقيّ التعـــيس يحيـــا ببـــؤسٍ
وبجـــوع مُضـــنٍ وهـــمٍّ ويـــأسِ
لـــيس يحميـــهِ مـــن عـــذابٍ وظلـــمٍ
غيـــرُ مـــن بـــدَّدَ الظـــلامَ بشـــمسِ
أبـدع الكـون وأسـتوى فـوق عـرشٍ
ولـــه انصـــاع كـــلّ جـــنٍّ وإنـــسِ
قـــل لمـــن عـــن وجـــوده قـــد تعـــامى
ومضـــى ســـادراً بريـــب وحَـــدسِ
حَكِّـــم العقـــلَ فـــي الوجـــود مليّـــاً
هـــل تـــرى مـــن شـــوامخِ دون أَسِّ
ناطحـــاتُ الســـحابِ شِـــيدَتْ بعقـــلٍ
قاصـــرٍ عـــن بلـــوغِ مـــا لـــم يُحـــسِّ
حـــين صـــارت أعجوبـــة يُغَنّـــى
فـــي عُلاهـــا بكـــلَّ بحـــثٍ و درسِ
نســـيَ المعجبـــون كونـــاً رهيبـــاً
شـــادَه الله دون مَيـــلٍ و وكـــسِ
قـــدرةً فاقـــتِ النـــواميسَ طـــرّاً
حيـث شـيدَتْ جمعـاً بـوترٍ وخمـسِ
كلّمـــا أوغـــلَ الـــدهاةُ ببحـــثٍ
لا يزالـــون يبحثـــون بـــبخسِ
فَلَـــهُ وحـــدَهُ الكمـــالُ – تعـــالى -
مبـــدعُ الكـــونِ دون شـــكٍّ ولَـــبسِ
يـــا هـــزار الريـــاض غَـــنّ بلحـــنٍ
مـــن رقيـــق الغنـــا بأعـــذبِ جَرســـي

غـــنِّ للكـــونِ، للزهـــورِ نشـــيداً
ذا شـجيً فهـو راحتـي وهـو أنسـي
أذكـــر الله فـــي البكـــورِ خشـــوعاً
وعشـــياً أصـــبو لـــه حـــن أمســـي
يـــا لَســـحرِ الوجـــود، باريـــهِ أحـــرى
أن يُجـازى بالشـكرِ عـن طيـبِ نفسـي
قـــاهرةٌ، قـــادر، رؤوفٌ، رحـــيمٌ
قـــد تعـــالى فـــي كبريـــاءٍ وبـــأسِ
راجيـــاً عفـــوَهُ فـــأنَّ ذنـــوبي
وخطايـــاي قـــد عَلَـــتْ فـــوق رأســـي

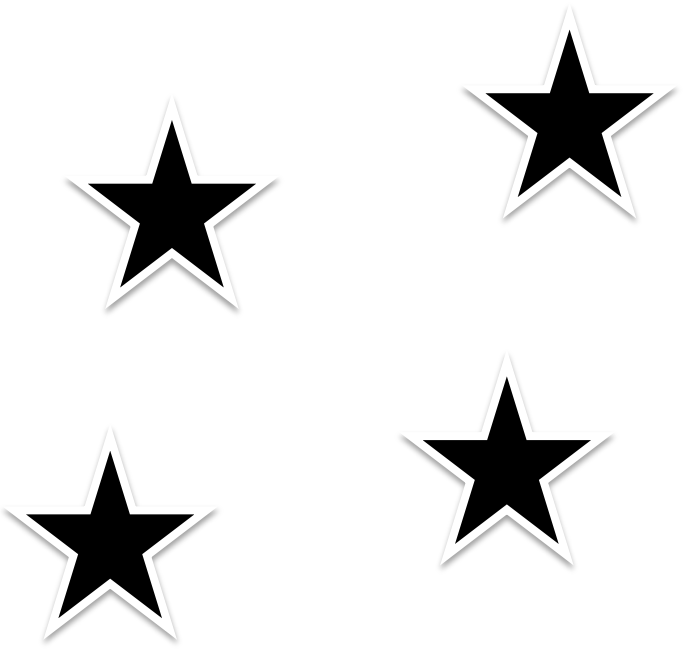

﴿إلى الصديق المقرب﴾

طـــالَ الفـــراقُ وظنـــي أَنْ ســـنجتمعُ
بّعـد الفـراق ومـا قـد فـاتّ يُرتَجـعُ
نقضـي البقيـا مـن الأيـام فـي دَعَـةٍ
دون اكتـراثٍ لمـا يجـري ومـا يَقـعُ
لأننـــا قـــد حملنـــا ثُقـــلَ موجعـــةٍ
فمـا برمنـا ولـم يـودِ بنـا الوجـعُ
أيـــامَ كنّـــا كمـــن كانـــت تـــراودهُ
حلـوَ الأمـاني وفيهـا كـان ينخَـدعُ

******

أنبيـــكَ أَنَّ الليـــالي الغـــابراتِ ومـــا
حملـنَ مـن ذكريـاتٍ لـيس تُنتَـزَعُ
كانـــتْ مرارتَهـــا شـــهداً إذا قَرِنَـــتْ
بالمـاثلاتِ بحيـث الخـوفُ والفَـزَعُ
وحيـثُ لـم يبـقَ فـي الميـدانِ مـن بطـلٍ
يـؤمن إليـه ولا فـي غابـةٍ سَـبُعُ
ولا نظيـــفٌ نقـــيٍّ يُســـتظلّ بـــه
ولا نقـــيٍّ يخـــافُ الله أو ورعُ
أَجِـلْ بطرفِـكَ لـم تبصـر سـوى نفـرٍ
مِـنْ القـرودِ قـد اسـتهواهمُ الطَمَـعُ
مِـنْ راقصـين علـى الأنغـام ناشـزةٍ
والحـاملينَ طبـولاً فوقهـا قرعـوا
بيـعَ الضـميرُ بـأوهن عملـةٍ ثمنـاً
للمفســـدينَ ولا مـــنْ وازعٍ يَـــزَعُ

******

بغـــدادُ تلـــك التـــي أحببتهـــا أبـــداً
لا كالـــذي حبَّـــه للغيـــرِ مُصـــطَنَعُ
أهـديتها الحـبّ عـن صـدقٍ وعـن ثقـةٍ
وأنـــتَ فـــي كـــلِّ ذاك الحـــبِّ مُقتنـــعُ
مـــا أنصـــفتكَ ولا جـــازت هـــوىً بهـــوىً
رعنـــاءُ لـــيس لهـــا فـــي القلـــب متســـعُ

******

أبـــا علـــيِّ صـــديق العمـــر مـــا برحـــتْ
ذكـــراكمُ عـــن فـــؤادي لـــيس تنقطـــعُ
إنـــي لأذكرهـــا فـــي كـــلِّ ســـانحةٍ
وكلمـــا أحمـــل القرطـــاس او أضـــعُ
لعلنـــي وبيـــاض الشـــيب داهمنـــي
لا ألتقـــيكم ومـــا فـــي ذلكـــم هلـــعُ
إنـــي لأرجـــو لكـــم عمـــراً وعافيـــةً
تحيـــونَ فيهـــا وعـــين الشـــرّ تنقلـــعُ

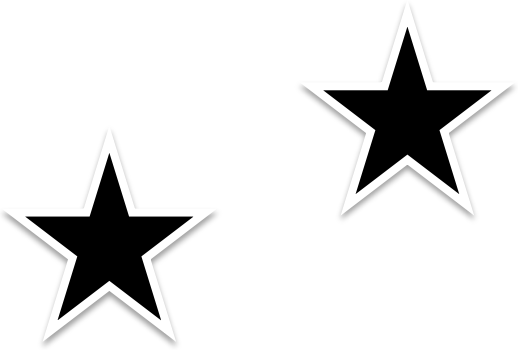

﴿ أسّ البلاء ﴾

حطِّـــمْ يراعـــكَ مـــزّق الأوراقـــا
وأربـــأ بنفســـكَ أنْ تقـــولَ نفاقـــا
وأعظـــمْ لســـانَكَ أنْ يفـــوه بلفظـــةٍ
مـــا كـــان أجـــدر أن تكـــونَ بصـــاقا
ودع الأمـــــور بفنهـــــا وســـــمينها
لا تُبـــــدِيَنْ أســـــفاً ولا اشـــــفاقا
إنّ الحيـــــاة، قـــــديمها وجديـــــدها
فقـــدتْ قـــوامَ وجودهـــا، الأخلاقـــا
بُنيـــتْ علـــى كـــذبٍ وســـوءَ طبـــائعِ
وتزوَّقـــــتْ لـــــتلائم الأذواقـــــا
عجـــزَ الأســـاةُ البـــارعون وأعضـــلتْ
عُقَـــــدٌ تَعَـــــذَرَ حلّهـــــا إطلاقـــــا
كـــرةٌ تقاذفهـــا اللصـــوصُ بأهلهـــا
وغـــدوا علـــى مـــا اســـتؤمنوا ســـرّاقا
داســـوا الكرامـــة واســـتباحوا كـــلَّ مـــا
قـــد عـــزَّ حتـــى صـــادروا الأرزاقـــا
زعمـــــوا بـــــأنهمُ رعـــــاةُ رعيـــــةٍ
إنْ حـــــلَّ مكـــــروه بهـــــا أو حاقـــــا
كـــــذبوا فهـــــمْ أسَّ الـــــبلاء وأصـــــلَه
وبهـــم ذوى الكـــونَ الفســـيح وضـــاقا

******

لله درَّكَ كـــــم حملـــــتَ مآســـــياً
بأشـــــنع مـــــا يثقـــــل الأعناقـــــا

مـــا زلـــتَ منـــذ صـــباكَ تحمـــلُ عبأهـــا
وبمســـــتطاعك أنْ تقـــــيمَ طلاقـــــا
لكـــنَّ صـــبركَ كـــان صـــبرَ مكـــافحِ
يتحمـــــــــل الآلام ولإرهاقـــــــــا
مـــا كـــان ظنّـــكَ أن تعـــيشَ وأن تـــرى
رخـــــواً يوقّـــــعَ خـــــائراً ميثاقـــــا
ويســـير فـــي ســـوحِ الخيانـــةِ لاهثـــا
ليكـــــون بـــــين كلابهـــــا ســـــبّاقا
مـــاذا ســـتنطقُ لـــو علـــوتَ مَنَصَّـــةً
يومـــــاً تخاطـــــبُ معتـــــذرا ودماقـــــا
وعـــــلام أزهقـــــت النفـــــوس بريئـــــة
و دمُ الضـــحايا قـــد جـــرى مهراقـــا
مَـــــنْ للثكـــــالى الفاقـــــداتِ أعـــــزَّةً
والفاقـــــــدين أحبَّـــــــة ورفاقـــــــا
والنـــــــاذرين حيـــــاتَهم لشـــــعوبِهم
والشـــــامخين ليبلغـــــوا الآفاقـــــا

******

أواه قـــد نكـــص الزمـــان وعـــاودت
شـــــر الشـــــراذم تـــــنفخ الأبواقـــــا
لا أحســـــب التـــــاريخ عـــــاد تقهقـــــراً
أو أنَّ (غـــولاً) فـــي الطريـــق أعاقـــا
لكنمـــا سُـــننُ الطبيعـــة قـــد قضّـــتْ
لابـــدّ يتعـــب مـــن يُطيـــلُ ســـباقا

فـــاذا اســـتراح مـــن العنـــاء هنييـــه
ليعـــود فيهـــا شـــامخا عملاقـــا
ومـــن المحـــيط إلـــى الخلـــيج بوحـــدةٍ
عربيـــةٍ كتـــب لهـــا تتلاقـــى
إنـــي أرى يقطـــانَ لســـت بحـــالمٍ
علـــمَ العروبـــة عاليـــا خفاقـــا
تحيـــا الكنانـــة والشـــام بظلِّـــهِ
ويعـــانق القـــدس الشـــريف عراقـــا
وإذا الـــذي بـــالأمس كـــان تباعـــداً
وتمزقـــاً وتفرّقـــاً وشـــقاقا
قـــد عـــاد رغـــم الطـــامعين وكيـــدهم
حبّـــاً وطيـــداً دائمـــاً ووفاقـــا

﴿ نفثات ﴾

وداعـــاً أيهـــا الـــدنيا وداعـــا
ســـأرحلُ عنـــكِ منسّـــياً مُضـــاعا
ســـأتركها وأعلـــمُ أنّ عمـــراً
ســـخيفاً بـــين دجـــالين ضـــاعا
أبارحهـــا ومـــا أســـفي عليهـــا
فكـــم حُـــرَّ بقســـوتها تـــداعى
أغادرهـــا ومـــالي مـــن صـــديقٍ
ولا خـــلٍّ أعـــانَ بمـــا اســـتطاعا
وهبـــتُ النـــاسَ حبـــي دون قيـــدٍ
وقلبـــي كـــان بيـــنهمُ مشـــاعا
إذا مـــا ســـالَ مـــن جســـدٍ نجيـــعٌ
أذوبُ أسً وانفجـــــرُ التياعـــــا
أو الطيـــــرُ البـــــريءُ تناوشـــــه
أيـــادي الشـــرّ قمـــتُ لـــه دفاعـــا
ولـــو قطعـــتْ زهـــور الـــروض ظلمـــاً
أو انتزعـــت مـــن الغصـــنِ انتزاعـــا
أحـــسُّ بـــأن مـــن كبـــدي نياطـــاً
تقطّـــعُ مـــن مكامنهـــا اقتطاعـــا
لقـــد أربيـــتُ عـــن ســـتين حـــولاً
أكابـــدها علـــى مضـــضٍ صـــراعا
لســـانيَ صـــارمٌ والقلـــبُ منـــي
إذا ضـــاق الفضـــا زاد اتســـاعا
قضـــيتُ العمـــر بـــين أخـــسَّ قـــومٍ
وأقصـــرهم عـــن الإحســـان باعـــا

زعـــانف مـــالهم مجـــدٌ وعـــزٌ
ولكـــن ضـــلّلوا الـــدنيا خـــداعا
ودجـــالين إنْ قعـــدوا وقـــاموا
وكـــذابين قـــد فســـدوا طباعـــا
فلـــو حـــدثتهم عـــن مكرمـــاتٍ
لقـــالوا خيرنـــا مـــلأ البقاعـــا
لحـــا الله الحيـــاةَ ومَـــنْ عليهـــا
وقَـــبّحَ مـــن يريـــدُ بهـــا انتفاعـــا
الا يـــا ليتنـــي مـــا عشـــتُ فيهـــا
ولـــم اعـــرف فطامـــاً أو رضـــاعا
ولا هَرَمـــاً يُـــذَلُّ بـــه عزيـــزٌ
ويهـــبطُ مـــن ذرى العليـــاءِ قاعـــا
فـــلا يُغـــررك مـــن دُنيـــاكَ حـــالٌ
هبوطـــاً قـــد شـــهدتَ أم ارتفاعـــا
فـــأين مضـــى الـــذين بنـــوا وشـــادوا
لقـــد تركـــوا المبـــانيَ ولضـــياعا
وهُـــدمتْ الحصـــونَ بســـاكنها
ومـــا صـــانت جـــافلهم قلاعـــا
إذا مـــا جـــاء أمـــر الله يومـــاً
رأيـــت بـــروجَهم مســـخت بقاعـــا

*****

﴿ الحقائق لن تضيع ﴾

إنـــــي خبـــــرتُهم جميعـــــا
فوجـــــدتُ أَنـــــبَلَهمْ وضـــــيعا
ورأيـــــتُ أوطـــــأ ســـــافلٍ
مَـــــنْ يـــــدَّعي الخُلـــــقَ الرفيعـــــا
مـــــا كـــــان إلاّ كاذبـــــاً
ومنافقـــــاً مســـــخاً رقيعـــــا
تلقـــــاهُ يضـــــحكُ باســـــماً
فتظنّـــــهُ الحمـــــلَ الوديعـــــا
وإذا امتحنـــــتَ ضـــــميره
ألفيتَـــــهُ الـــــذئبَ المُريعـــــا
ضـــــاعت مقـــــاييس الرجـــــا
ل فقـــــد غـــــدا واطٍ رفيعـــــا
وغـــــدا البليـــــدُ الغـــــرُّ يَحـــــ
ـــــسبُ نفســـــهُ عَلمـــــاً ضـــــليعا
وهـــــوى الألـــــي زرعـــــوا الـــــزروعَ
وقـــــدْ أحالوهـــــا ربيعـــــا
تلـــــك التـــــي تـــــدمي الفـــــؤادَ
أسَ وتقتلـــــــــعُ الضـــــــــلوعا
وإذا أهـــــــــاجَ الإدكـــــــــار
مـــــدامعي ســـــكبتْ دموعـــــا
متـــــــــــذكراً أحقـــــــــادَ أو
بـــــاشٍ أضـــــأتُ لهـــــم شـــــموعا
فتنـــــــكَّروا لـــــــي عامـــــــدين
ولـــــم يـــــردّوا لـــــي صـــــنيعا
فبقيـــــــتُ أحيـــــــا شـــــــامخاً
مترفِّعـــــــاً يـــــــأبى الخنوعـــــــا

ألـــــــجُ الحقيقـــــــة واثقـــــــاً
أنَّ الحقـــــائقَ لـــــن تضـــــيعا
حتـــــى إذا غضـــــبَ الجميـــــع
فلســـــتُ أخشـــــاهم جميعـــــا

*****

ســـــتونَ عامـــــاً قـــــد مضـــــتْ
وتصـــــرَّمتْ هـــــدراً مضـــــيعا
لـــــم ألـــــقَ فيهـــــا صـــــاحباً
أغنـــــى المحافـــــلَ والربوعـــــا
بذكائـــــــــــه وعلومـــــــــــه
أو كـــــان منطقـــــاً بـــــديعا
جُـــــلَّ الـــــذينَ ســـــمعتُ عـــــنهم
مـــــا يقـــــالُ ومـــــا أَشـــــيعا
ليســـــوا ســـــوى النفـــــر الـــــذي
نســـــيَ البدايـــــة والشـــــروعا

﴿رعاةُ البهمِ﴾

آلا مـاس لهـذا الكـون يُضـرى ويُحـرقُ
وأوصـــال أهلـــه شـــظايا تُمَـــزَّقُ
أذا كنـتَ لا تـدري بمـا حـلَّ أو جـرى
فـلا شـكَ غـرٌّ أنـتَ أو أنّـكَ أحمـقُ
(تأمركـت) الـدنيا فلـم تَبـقَ دولـة
علـى الأرضِ لا تشـدو لهـا وتصـفقُ
هـوى ذلـك العمـلاق شـلواً مضـرجاً
ولـم يبـقَ إلا الشـرُّ بـالكونِ يحـدقُ
وعـادت شـعوب الأرض كلمـى أسـيرةً
كخرسـاء لـم تنـبس ولا هـي تنطـقُ
وشُـدَّتْ بحبـلِ الـذّلِّ شـداً كأنّهـا
نِعـاجٌ لسـوحِ الـذبح رغمـاً تسـوَّقُ
مفـاهيمُ جَـدَّت فـي الحيـاةِ جديـدة
وأسـوءُ مـا فيهـا الكـلامُ المُنَمَـقُ
بـأن نظامـاً عـادلاً شـيدوا لهـا
ألا سـاءَ مـا قـد أعلنـوا وتمشـدقوا
وأمسـى رعـاة الـبَهمِ أسـيادَ كوكـبٍ
يكـادُ مـن الآثـامِ فـي اللـجِّ يَغـرقُ
تفـرَّدَ غـول الأرض وحشـاً بغابـةٍ
هـو اليـوم مفلـوت الأعنّـةِ مُطلـقُ
قـد اصـطبغت أنيابـه بـدمائنا
وأكبادُنـا فـي جوفـهِ تتمـزقُ

*****

ألا أي هـــذا الجبـــل وأفتـــكَ نكســـة
مـــن النكســـاتِ الســـودِ هوجـــاءُ تُقلـــقُ
أخالُـــكَ لا تـــدري عواقِـــب فعلِهـــا
عـــذابٌ وتـــدميرٌ ومـــوتٌ محقـــقُ
تلفّـــتْ تجـــد فـــي كـــلِّ أرضٍ ومكمـــنٍ
صـــواريخ تُرمـــي أو مـــدافع تطلـــقُ
الوفـــاً مـــن القتلـــى شـــيوخاً ورضـــعاً
دمـــاءً نقيـــاتٍ تســـيل وتهـــرقُ
ليكتســـح الـــدنيا نظـــام أراذلٍ
بـــه يســـتبدُ الغـــول والنـــاس تُســـحقُ
خـــذ ألحـــذر وأحـــزم أمـــرك اليـــوم نابـــذاً
توافـــه تُضـــني أهلهـــا وتُفـــرِقُ

*****

تواريـــتَ يـــا عصـــر الشـــعوب وقـــد بَـــدا
علـــى الأرضِ عصـــرٌ بالعمالـــةِ مُغـــرَقُ
رجعـــا قرونـــاً مقفلـــين إلـــى الـــورا
فقـــد ضـــاعَ نصـــرٌ للشـــعوبِ مُحقَـــقُ
ومـــا أنـــا دارٍ نحـــنُ فـــي عصـــرِ غفـــوةٍ
ينـــامُ بهـــا النـــاطور والحـــيُ يُســـرقُ
أم اللـــصُ مفتـــول الـــذراعين مـــاردٌ
عصـــيٌ فلـــم يُمســـك ولـــيس يطـــوَّقُ
أيبقـــى ظـــلام الليـــل ينشـــرُ ظلـــهُ
فـــلا الفجـــرَ مـــأمولٌ ولا الشـــمسُ تشـــرقُ

ولا أمـــلٌ فـــي أن تســـودَ عدالـــة
على الأرضِ أو صوتٌ من الحقِّ يطرقُ
عجبـــتُ لهـــذا القلـــب كيـــف احتمالـــهُ
مصـــائبُ أضـــنتهُ فمـــا عـــاد يَخفـــقُ
ذوَت كبـــدي همّـــاً وعينـــاي غامتـــا
أســـىً وفـــؤادي بالنوائـــبِ مُرهـــقُ
تصـــرَّمَ مـــن عمـــري الكثيـــر وأننـــي
لأعلـــمُ أنَّ المـــوتُ أوشـــكَ يَطبـــقُ
ولســـتُ بهيـــاب المنيّـــة إن دَنَـــتْ
ولكـــن رأســـي بالـــذنوبِ مُطـــوَّقُ
ومـــالي ســـوى عطـــف الإلـــه وصـــفحه
ومغفـــرةٍ ممـــن يَمـــنَّ ويَعتـــقُ
هـــو الله ربُ الكـــون لا شـــيءَ غيـــره
يُميـــتُ ويحيـــي بـــل يـــذلُّ ويـــرزقُ

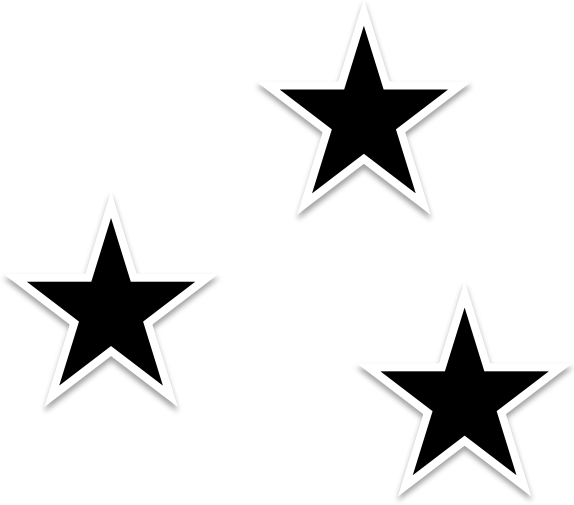

﴿العالم الممزق﴾

عالمنـــــــــا منفلـــــــــتُ * ممـــــــــزَّقٌ مشـــــــــتّتُ
محطَـــــــــمٌ مُهشَّـــــــــمُ * مبعثـــــــــرٌ مُفَتَّـــــــــتُ
لـــــــيس لـــــــدى قادتـــــــه * إلا ضـــــــميرٌ ميّـــــــتُ
فهـــــــم أســـــــاسُ بؤســـــــهِ * وأصـــــــله والمنبـــــــتُ
فمـــــــالهم مـــــــن رأفـــــــةٍ * ومـــــــا لـــــــديهم رحمـــــــة
فالويـــــــلُ إن هـــــــم نطقـــــــوا * والويـــــــل إن هـــــــم صـــــــمتوا
جـــــــاروا علـــــــى شـــــــعوبهم * وجوعـــــــوَّا وموَّتـــــــوا
والخـــــــوفُ إمّـــــــا انتفضـــــــت * فـــــــأنهم لـــــــن يفلتـــــــوا
لا تخـــــــشَ مـــــــن مُـــــــنعَّمٍ * والخـــــــوفُ ممـــــــن يكبـــــــتُ
فـــــــان مـــــــن أعماقـــــــه * حقـــــــداً علـــــــى مَـــــــنْ عَنَتـــــــوا
لـــــــو نـــــــال مـــــــنهم مـــــــرة * لصـــــــار حـــــــالا ينعـــــــتُ
فـــــــي فرصـــــــة ســـــــانحةٍ * حانـــــــتْ فـــــــلا تفـــــــوَّتُ
يأخـــــــذ كـــــــلَّ دّينِـــــــهِ * وحقّـــــــه مُثبَّـــــــتُ
يـــــــا ظـــــــالمين انتبهـــــــوا * فظلمكـــــــم موقّـــــــتُ
لا بـــــــد مـــــــن نهايـــــــةٍ * والكـــــــلُّ فـــــــيكم يَشـــــــمتُ

﴿أحفاد هولاكو﴾

لنـــا مِـــنَ الله مـــا لـــم تُحـــصَ خيـــراتُ
عشـــنا قرونـــاً بـــبعضِ التمـــر نَقتـــاتُ
عشـــنا قرونـــاً وكـــوز المـــاء يرفـــدنا
فلـــم نمـــتْ عطشـــاً أو تعـــلُ آهـــاتُ
والملـــحُ رمـــزُ قِرانـــا إذ نُقدِّمـــهُ
كانـــت تُصـــانَ لنـــا فيـــه كرامـــاتُ
ومـــا فتحنـــا ب(مـــذياعِ) و (كَهرَبـــةٍ)
ولا بهـــا انتشـــرتْ للـــذِكرِ آيـــاتُ
ومـــا رمينـــا (صـــواريخاً) مُـــدنٍ
ولـــم تكـــن عنـــدنا للشـــرِّ غايـــاتُ
ولـــم تكـــن (ذرَّةٌ) يفنـــى بهـــا بشـــرٌ
وكلّهـــا خطـــرٌ حتـــى النفايـــاتُ
يـــا مـــانعينَ رضـــاعَ الطفـــلِ مـــن لَـــبَنٍ
أزكـــى وأطهـــرُ طبعـــاً منكمـــو الشـــاةُ
فـــانَّ فـــي درِّهـــا خيـــراً يـــدرُّ علـــى
طفـــلٍ فيـــذكرُ مـــا تجنـــى الحضـــاراتُ
جـــيلاً فجـــيلاً ســـيبقى الحقـــد مدرســـةً
للناشـــئينَ علـــى مَـــنْ هـــم حُثـــالاتُ
فحاصـــرونا ، أبيـــدونا ، فلـــم تجـــدوا
مـــا تبتغـــونَ ولـــم تفلـــحْ نكايـــاتُ
مثقفـــــون ، حضـــــاريون ، كلكـــــم
ومبـــدعون وكـــل النـــاس أمـــواتُ
لـــو كـــانَ يعلـــمُ (هولاكـــو) بـــأنكمُ
أسلافـــهُ لامَّحـــتْ عنـــه الحكايـــاتُ

مـــاذا أقـــولُ ؟ أتشـــفي القلـــبَ أبيـــاتُ
وهـــل ســـتجدي بأوبـــاشٍ نـــداءاتُ
يـــا أدعيـــاءَ نظـــامٍ عـــادلٍ كَـــذِباً
هـــل العدالـــةَ لغـــوٌ أو شـــعاراتُ
أو أن يســـودَ بقـــاعَ الأرضِ قاطبـــةً
فـــردٌ لدولتـــهِ تجثـــو الـــدويلاتُ
يَنهـــى ويـــأمر مزهـــوّاً بقوتـــهِ
إن الســـلاحَ بـــه تزهـــو العصـــاباتُ
(و أنمـــا الأمـــم الأخـــلاقُ مـــا بقيـــتْ)
فـــأن هـــمُ فقـــدوا أخلاقهـــم مـــاتوا
لا يبتنـــى المجـــدُ قهـــراً فـــوق كوكبنـــا
ولا تُـــديمُ ســـلامَ الأرضِ هـــزّاتُ
دالَ الزمـــانُ وكـــم دالـــتْ بـــه دولٌ
كـــم مـــن دمـــاءٍ أَطلّتهـــا الصـــراعاتُ
ولـــم يُفـــقْ أهـــلُ هـــذا الكـــونِ مـــن عَمَـــهٍ
ومـــن خـــداعِ تغذيـــه الـــدعاياتُ
ومجمـــلُ القـــولِ فـــي إيضـــاحُ مُختصـــرٍ
إنـــا نمـــوتُ لكـــي تحيـــا الزعامـــاتُ

****

﴿ نداء إلى مجلس الأمن ﴾

عجبـتُ لأمـرٍ مـا اسـتطعتُ لـه فهمـا
أرى الظلـمَ يرعـاهُ الـذي يـردعُ الظلمـا
يمارسُـهُ مَـنْ يَـدَّعي العـدلَ شـرعة
ومن كانَ لو ضيمتْ شعوبُ آبى الضيما
يـدافعُ عمـن لاذَ فيـهِ لنجـدةٍ
ولكنّـه للائـذينَ غـدا خَصـما
فيـا مجلـسَ الأمـنِ الـذي لـم يَعـدْ لـه
وجودٌ به يَحمي الورى ما عدا الإسما
أخالُـكَ هـذا اليـومَ أصـبحتَ لعبـة
تقاذفُهـا أيـدٍ فتوسِـعُها لَكْمّـا
أتنظرُ مـا يَجـري علـى الأرضِ مـن أسَ
ومـن خِطـطٍ للغـدرِ أَمْ أَنـتَ ذا أعمـى
أراكَ وقـد أصـبحتَ جسـماً مشـوَّهاً
هرقـلٌ غـدا مـن فـرطِ مـا نالَـهُ قزمـا
تصـاغرتَ عمّـا كنـتَ شـأناً وقَـدرةً
وقد كنتَ ذلك القاهرَ القادرَ الضخما
فَقَـدْنا بسـاحاتِ الصـراعِ مواقعـاً
لفرطِ الذي استرخى به حارس المرمى

*****

أ للحـربِ أم للسـلمِ نُصِّـبتَ مَجلسـاً
تضـمُّ ثعابينـاً مـن الـدولِ العظمـى
لقـد فقـدتْ أخلاقهـا بِفعالِهـا
وقـد أصـبحتْ كالكلـبِ يَنـتَهشُ العظمـا

هــل العــدلُ جَــورُ الأقويــاءَ وبطشُــهم
بشــعبٍ بــريءٍ ينشــدُ العــدلَ والســلما
يُطــوَّقُ ظُلمــا بالحصــارِ ولــم يكــنْ
ليجنــيَ مــن ذَنْــبٍ ولــم يرتكــبْ جُرمــا
لقــد ضــربوا طوقــاً مــن الجــوعِ حولَــهُ
وشــنّوا عليــه المــوتَ يقضــمهُ قَضْــما
أفــي شــرعِ (عيسـى) أم شــريعة (أحمــدٍ)
يُجــارُ علــى طفــلٍ فيقتَــلُ أو يُــدمى
وشــيخ يعــاني مــا يعانيــه مــن ضــنًى
ومــن ضَــنَكٍ فــي العيشَ هــدَّ لــه جسـما
حقــــوقٌ بهــــا نــــاديتمُ وأشــــدتمُ
فمــا ذاقَ مَكــذوبٌ عليــهِ لهــا طعمــا
وكِلــــتُمْ بمكيــــالينِ ، كيــــلٍ لتــــابعٍ
وآخــر يُســقى الرافضــون بــه ســمّا
وحســبَكمُ هــذا النفــاقُ الــذي انجلــتْ
فضــائحُهُ حتــى حملــتمْ بــه إثمــا
عبيــدُ عصــاً لســتمْ عظامــاً وإنمــا
أصــاغرَ تبغــون النِكايَــة والهــدما
وصــــرتُمْ لأمريكــــا ذيــــولاً ذليلــــة
إذا رفعــت ســوطاً بصــمتُمْ لهــا بصــما
مخافــــة أن تــــرميكُم بســــهامِها
وعــن جَشَــعٍ تبغــونَ ممــا جَنــتْ سَــهْما
ولكنّهــا مــا خاضــتِ الحــربَ نُزهَــة
وليس سوى(البترول) مطمحها الاسمى
تُجــاريَكم مــن أجلِــهِ فتيقّنــوا
بــأنَّ لكــم جَمــراً بموقــدِها يُحمــى

*****

فيـــا مجلســـاً للأمـــنِ كيـــف تبـــدَّلتْ
معـــاييرُ كانـــتْ قبـــلُ مقبولـــةً حُكمـــا
وكـــانَ لـــبعضٍ مـــنكمُ صـــوتَ ســـيّدٍ
إذا مـــا عـــلا انصـــاعَ الطغـــاة لـــهُ رغمـــا
تَبَـــــدَّلَتِ الآســـــادُ مـــــنكم ثعالبـــــاً
تنـــاولَكم قبـــل القـــرارِ لهـــا خَتمـــا
فـــوا أســـفاً أنْ يصـــبحَ الـــدبُّ فـــأرةً
وينهـــارَ عمـــلاقٌ تحـــداكم حجمـــا

*****

أنّبـــيكمُ فـــي أنَّ عـــرسُ وِفـــاقَكم
قريبـــاً ســـيبدو مأتمـــاً يَعـــزفْ اللطمـــا
ســـيأكلُ بعـــضٌ بعضَـــكم بنيوبِـــهِ
فمـــنْ لـــم يجـــدْ لحمـــاً ســـيزدرد العظمـــى
مصـــالحكم شـــتى قـــديمٌ خلافكـــم
وتـــذكرُ (واترلـــو) صـــراعاً جـــرى قـــدما
وتعـــرفُ (بكّـــينٌ) نوايـــا مخطـــطٍ
يُـــدبَّرُ مســـتوراً ليهـــدمها هـــدما

*****

أبـــاريسُ أمَّ المجـــد والعـــدل والنُهـــى
أعيـــذُكِ محمومـــاً أضـــرَّتْ بـــه الحمّـــى
أمـــن (لنـــدنٍ) حمّـــى العـــداء تســـرَّبتْ
وقـــد كُنـــتِ للثـــوارِ حانيـــة أَمّـــا
فيـــا بنـــتَ (فـــولتيرِ) و(رسّـــو) وشـــرعةٍ
عَلَـــتْ فـــي ســـماءِ الكـــونِ شـــامخةَ شُـــما

حـــذارِ ف(متـــرانٌ) أَصـــيبَ بلوثـــةٍ
ومَـسَّ مـن الطـاغوتِ أوردَهُ الوَهْمـا
تضـــاءَلَ حتـــى صـــار يأفـــلُ نجمُـــهُ
ولابـــدَّ عـــن قَـــربٍ بمزبلـــةٍ يُرمـــا
ويظهر(ديكـــولٌ) جديـــداً بأرضـــكم
فيملئهـا حزمـا ويسـمو بهـا عَزمـا
يقـــودَكمُ نحـــو الشـــموخِ أعـــزَّةً
يُطـاولُ قـرصَ الشمسِ أو يبلـغُ النجمـا
فمهـــلاً عُتـــاةَ الغـــربِ والـــدهرُ قَلّـــبٌ
فمَـنْ طالَنـا يومـاً نكيـلُ لـه يومـا
لـئنْ بزغـتْ شـمسٌ مـن الغـربِ مـرةً
خلافـاً لمـا شـاءَ القضـاءُ ومـا حُمَّـا
فـــلا بـــدَّ يومـــاً أنْ تعـــود لقرصـــها
مـن الشـرقِ وهّاجـاً تُـزيحُ بـه العتمـا
كمـــا بَزَغـــتْ مـــن الشـــرقِ أولُ دولـــة
وأولـــى حضـــارات أنـــارتْ لكـــم عِلمـــا
علومـــاً لنفـــع النـــاس لا لشـــقائهم
ولـــيسَ كمـــا مارســـتموه بنـــا ظُلمـــا
فـــنحنُ بُنـــاةَ العـــدلِ والعـــدلُ شـــرعنا
وأنـتمُ دعـاةَ الشـرّ لـم تعـدلوا حُكمـا

﴿ الفهرست ﴾

ت	القصيدة	صدر	عجز	ص
1	المقدمة	* * *	* * *	
2	آهات وعبرات	* * *	* * *	5
3	الإهداء	* * *	* * *	6
4	ترجمة عن حياة	* * *	* * *	9
5	قمر بني هاشم	أبا الفضل يا ذا الفضل والجود والباس	و يا بيرقا يعلو وارفع نبراس	13
6	يا اعظم العظماء	يامن إليه البدء والأنهاء	وله تدين بكنهها الأشياء	15
7	ما بين أي لولين	لو طال فيك المدى حيا لما غدروا	وما استهانوا ولا هانوا ولا كفروا	17
8	ذكريات تورقني	يسيل دمي ولن يقف النزيف	وان الموت آت يستضيف	20
9	وهل بعد السبات لنا	كفى يا رب طال بي العذاب	فذابت مهجتي وذوى الشباب	24
10	بعقوبة والذكريات	زهرة الروض أنتِ ما إن تفوحي	فشذا العطر منكِ ينعش روحي	27
11	سلام على الفاديين	محال أن تلقى من العسر مخرجا	ومن ضنك الدنيا انكشافا ومخرجا	29
12	أسرار في الصدر	أقسمت بصدرك والمحزم	وشهيّ رضابكِ كالبلسم	31
13	حال دنياك مالها	ليس بالطيب كل نفس تطيب	أو لحسن القوام تهفوا القلوب	33
14	دوام الحال من	تضيق بنا وتؤذن بانفراج	فلن يبقى ظلام الليل داجي	35
15	طبعت على النكد	أدميت قلبي إذ حبست بكائي	وخنقت آهاتي على استحياء	37
16	دجلة العذب النمير	قبالة دجلة العذب النمير	وتحت منارة القمر المنير	39
17	البراقع الممزقة	خلعتم كل ماستر الجلودا	ولم تبقوا على جسدٍ برودا	42
18	يا صاحب الجوهر	يا ناعي البرق مهلا حين تنبينا	وأرفق إذا كنت في شر توافينا	44
19	أيها الصادح	ايها الصادح فوق الفنن	ردد السجو وخذ من سجني	49
20	الشجرة المباركة	من نواة صغيرة او فسيلة	أينعت في ذراك ألف جذيلة	52
21	هكذا أحيا	وحدي انا وحدي	قد عشت في وجدِ	55
22	صعوداً للعلى	صعودا للعلى ابدا صعودا	وسيري تبلغي الهدف البعيدا	57
23	أين الحقوق وأين	ملت وقد فسدت وعم فسادها	حتى تفسخ حيها وجمادها	60
24	عصر الغول	مضى عهد الشعوب وحل عهدا	به (الغول)المريع طغى وعربد	63
25	سر الوجود	سر الوجود ولغزه بسمائه	والعلم محفوظ لدى علمائه	66

ت	القصيدة	صدر	عجز	ص
26	لن يعيد الدمع	لبس الصبح وشاح الذهب	وانجلى عنه ظلام الغيهبِ	70
27	المروءة الغافية	لا تعجبنَّ اذا رأيت جحودا	من مارقين وان وجدت صدودا	73
28	نهاية العملاق	عجبت ان تطول يد الزمان	عمالقة ذوي مجدٍ وشأن	76
29	فلهُ وحدة الكمال	إن اكن في غدٍ كما كنت أمسِ	بئس ما خبأ الزمان لنفسي	79
30	إلى الصديق	طال الفراق وظني أن سنجتمع	بعد الفراق وما قد فات يرتجع	81
31	آس البلاء	حطم يراعك مزق الأورقا	وأربأ بنفسك أن تقول نفاقا	83
32	نفثات	وداعا أيها الدنيا وداعا	سأرحل عنك منسيا مضاعا	86
33	الحقائق لن تضيع	اني خبرتموها جميعا	فوجدت أنبلهم وضيعا	88
34	رعاةَ البهم	ألا ما لهذا الكون يضرى ويحرقُ	وأوصال أهليه شظايا تمزق	90
35	العالم الممزق	عالمنا منفلتُ	ممزق مشتت	93
36	أحفاد هولاكو	لنا من الله مالم تحص خيراتُ	عشنا قرونا ببعض التمر نقتاتُ	94
37	نداء إلى مجلس	عجبت لأمر ما استطعت له فهما	أرى الظلم يرعاه الذي يردع الظلما	96
	** الطباعة والتنسيق الداخلي: منى الطائي **			